الروايات الرومانسية

عبير

فرصة زواج

چنى چوردن

www.elromancia.com

مرموزية

306

دار الحسام

الروايات
الرومانسية

عبير

www.elromancia.com

فرصة زواج

الحب أم العمل ؟!!

ظلت ليليان تعانى من الظروف القاسيه فى عملها حيث أضطرت الى العمل فى قيادة شاحنة كبيرة لسحب العربات المعطلة فى الطرق لتعول نفسها وابن زوجها الراحل حتى دق قلبها من جديد فشعرت بالسعادة الغامرة ولكن يبقي سؤال هل ينتصر الحب أم ستتخلي عن حبها من أجل العمل ؟!!

الفصل الأول

– هل طلب أحد منهم سحب السيارات المعطلة هنا ؟

تقدم المسئول عن ساحة الأنتظار نحو قائدة السيارة الضخمة وقال وعلى وجهه أبتسامه عريضة .

– فى الحقيقه أنه السيد روسو . أرجوك أن تتركى السيارة بعيداً بعض الشئ ، وسأخبره بوصولك .

ناورت ليليان بوندر بالشاحنة الضخمة المعدة لجر السيارات وحملها إلى المكان الذى أشار إليه ثم قفزت إلى الأرض وأخذت تدلك صدرها وهى منكمشه ، لقد كان الليل طويلا وشاقاً مع إنخفاض حرارة شهر مارس فى

هوستون ، لقد كان من حقها أن تتمتع بدفء مساء السبت ولكن ثلاث استدعاءات مهمة فى الطريق السريع جعلتها تفقد السيطرة على وقتها . لقد انتفخت حافظة نقودها خلال ساعات ولكنها أصبحت شبه قتيله، كانت الساعة تشير إلى الواحدة والنصف صباحاً . حاولت أن تكتم تثاؤبها . لم يتأخر الشاب الظريف فى الظهور مرة أخرى قائلاً .

– إن السيد روسو مع المدير وهو فى مكتبه ولم يتبق أمامه سوى بضع دقائق ويقول لك أن تدخلى او تتناولى مشروباً . إنه يقدمه لك على نفقته .

استقرت عينا الشابة المتسعتان على أخرهما على ملابسها الرثة وحذائها المهلهل ثم على المدخل الفاخر لشركة الثور (لوبوف) وسألته – هل أدخل هنا وبهذا الزى ؟

– نعم .. إننى أجدك رائعة هكذا .

ياإلهى : لماذا نلتقى دائماً برجال وقحين ؟ إن هذا الصبى لايمكن أن يزيد عمره على أولاد أختها الذين لا يتجاوزون الثامنة عشرة من أعمارهم ومع ذلك يغازلها

قالت :

– دعك من هذا يا صغيرى إننى يمكن أن أكون فى منزلة أمك .

تلعثم الصبى وصلب عوده ، ورد عليها .

– نعم يا سيدتى

قالت ليليان بلهجة أرق

– هيا ندخل .. إن قدح قهوة لن يضر

– نعم ياسيدتى . كان الجو فى الداخل ظلام ومغطى بالدخان وأنغام رقصه الروك تعزف بعنف هز أرضية المكان وقد أختلطت بها صيحات مجنونة وحادة . ولم تستطع كريستنا أن تميز شيئاً وسط الظلام الدامس – ظهر جسد فجأة بجوارها فاصطدمت به ..

– أنا آسفه . إننى أنتظر السيد روسو وأريد فقط قدح قهوة .

– بيك روسو : خالص اعتذارى يا آنسة ساجدلك مكاناً أمامياً .. من هنا أتبعينى تردد صوت المذيع .. والآن سيداتى . نجم لوبوف الجديد ، إنه الملك ذو

www.elromancia.com

الضفائر الذهبية (الفايكنجز) بدأ أن هيستريا المتفرجات قد وصلت ذروتها ومن بين أذرعهن وسيقانهن استطاعت كريستنا أن ترى رجلاً ضخماً واقفاً فوق منصة وسط الحلبة وقد ارتدى فروا وامتشق سيفاً وفوق رأسه خوذة ذات قرنيين .

عند أول حركة بدرت منه وصل هوس المتفرجات إلى حد بعيد وأحست بالأشمئزاز . كيف يمكن لسيدات بالغات أن يتصرفن هذا التصرف الأهوج ! وأى نوع من الرجال يمكن أن يحدثون مثل هذا الهياج المهين : لاحظت كريستنا أن الراقص يقترب منها وقام أحد الخدم بحجز أحد الزبائن الثائرين أمامها . أستطاعت الشابة فى خلال ثوان أن تلاحظ الراقص . دارت عينا كريستنا فى محجريهما وظلت تائهة بينما انطبعت الصورة فى ذا كرتها ، نهضت فى قفزة واحدة واخترقت جرماً من النساء ووصلت إلى حافة المنصدة ثم رفعت عينها على العملاق الأشقر شبه العارى وهى تصيح فى صوت هادر .

– انزلوه من هنا فى الحال : ياجون بوندر

تسمرت نظراتها على المشهد عندما تحول إليها الفايكنجز وفى الحال أحست بالندم . وضعت ليليان يديها فى وسطها وصوبت نظرات نارية إلى الشاب الذى كان يفوقها فى الطول ثلاثين سنتيمتر وصاحت

– عليك أن تذهب فى الحال وترتدى ملابسك .

فى لحظة امسكت بذراعه وفى نفس اللحظة رفعها خادمان ذوا عضلات بارزة ألقيا بها خارج الحلبة . وقال أحدهما لتهدئتها وهى تصارعه .

– ليس من حق أحد يا سيدى أن يلمس (فايكنجز)

– إنه ليس (فايكنجر) إنه ابنى . إننى أطالب بمقابلة المدير فى الحال .

كان بيك روسو جالساً فى ركن حجرة المكتب يراقب فى تسليه واعجاب تلك المرأة التى ارتدت بولوفر أزرق متسخاً وجينز كان يبرز بطريقة رائعة استدارة جسدها ، صرخت بعد أن سقطت من ثورتها اللوحة الخشبيه الموضوعة على المكتب وعليها اسم سال ميليا .

– هل يمكن أن تشرح لى يا سيد ميليا لماذا بالضبط

تستخدمون صبية أبرياء فى هذه الحانة القذرة ؟ إنه عار ويجب إلقاء القبض عليك .

بدا على « سال » الذهول وتحول إلى «بيك »

بينما تبعت كرسيتينا نظراتة ثم سألت الأخير

– وأنت .. ماذا أنت بالضبط ؟

نهض «بيك» وتقدم نحوها . كانت رغم عينيها اللتين ترسلان شرراً تبدو ذات أجمل وجة رآه

قال وهو يمد إليها يده مبتسماً :

– أنا بيك روسو

شدت على يده بطريقة آلية ، وفى نفس الوقت اكتشفت خلف رموشه السوداء الكثيفة عينين رماديتين جعلناها مذهولة . كان شعره الداكن الذى تخللته شعيرات بيضاء عند فودية طويلاً وكذلك كان طويل القامة وله كتفان عريضتان ، وقد أرتدى حلة سوداء داكنة ذات هيئة رائعة بينما اظهرت الابتسامة شفتية الممتلئتين واظهرت غمازة فى خده الأيسر الذى كان له وقع السحر على كريستنا . لم يسبق لها أبداً ان رأت

رجلاً اكثر منة جاذبية وفقدت كريستنا فى الحال القدرة على التنفس ، ولم تستطع إلا أن تنظر إليةوفمها فاغر ، قال بحيوية .

–وأنت : من تكونين ؟

– انا ليليان يوندر أتيت لأسحب سيارتك المعطلة

سأل فى دهشة – أنت؟

جعلها سؤاله تهبط من فوق السحاب وعاد غضبها مرة ثانية مما جعلها تتجنب أن تصبح موضع سخرية .

– نعم أنا ولكنك جعلتنى انتظر ، وفى هذة المناسبة رأيت «جون» يستعرض بطريقة قبيحة وهو لا يرتدى سوى قطعة ملابس تستر بلكاد عورتة ، وهو لا يزيد عن كونة مراهقاً ، ليس هناك ما يفعله فى هذة المنشأة ، لقد قال لى : إنة يعمل حارساً فى مكان يرعى الثيران واعتقدت أنه مطعم ولم أكن اعتقد أنه هو الثور نفسه .

ختمت ليليان كلامها بكل احتقار · سأل بيك وقد قطب حا جبية .

– ومن هو «جون » ؟

www.elromancia.com

– إنه جون بوندر المعروف هنا بالفا يكنجز

–بوندر ! هل هو أخوك ؟

–لاليس أخى .... إنه ابنى

رفع الرجل حاجبيه الأسودين فى دهشة

– إنك تبدين شابة أصغرمن أن يكون لك ابن فى سنه انك لاتزيدين عن خمسة وعشرين عاماً .

قالت فى صوت مبحوح .

– اسمع .. اننى فى الرابعة والعشرين واستطيع أن أريك رخصة قيادتى إذا لم تكن تصدقنى ، أن «جون» هو ابن زوجى ولكنى أربيه منذ كان فى الخامسة .

قال «بيك» فى النهاية فى ندم :

– اذا كان «جون» هو ابن زوجك فلابد أن يكون له أب، ولكن اى نوع من الأباء يترك هذة الغزالة ذات الوجة الملائكى تقود شاحنة جر سيارات وحدها فى «هوستون» فى هذة الساعة المتاخرة من الليل ؟ الا يعلم أن عدم الحرص هذا يمكن أن يكون خطيراً ؟ وزوجك هذا أين هو ؟

–انا أرملة ياسيد« روسو» ولكن هذه ليست المشكلة ولكنى الوصية الشرعية لـ «جون»

– فهمت ...وما سن «جون» ؟

– ثمانية عشر عاماً

–وهل لايزال فى حاجة إلى وصية ؟

– إنه فى حاجة لمن تعتنى به . ليس هذا لأنة لايتردد على الجامعة التى هرب منها عندما أحضرتة إلى بيتى بعد أن ركلتة ركلة طبية

كتم بيك ضحكة مجنونة وهو يتخيل امراة فى رقتها وهى تحاول ركل جون يوندر الذى يزيد على الأقل خمسين كيلو جراماً أكثر منها .

قال ل «سال» – مارأيك يا«سال» أن تذهب لإحضار الفتى حتى نسوى هذا الأمر

قال ميليا وهو يسرع : طبعاً يابيك

استدارت كريستنا لتفحص الرجل الأسمر لم تكن أصابعه الطويلة تحمل أية دبلة ، ولكنها اقسمت فى نفسها أنة رمز للرجولة الرومانية . وانه مليح وجذاب

www.elromancia.com

ولكنه فى الحقيقة ليس النمط الذى تفضله انه يشع قوة هادئة وطاقة مؤثرة . تساءلت من يكون هذا الشخص الذى يعطى الأوامر للمدير ؟

قطع السكوت الصوت الأنثوى لكرسيتنيا ،

– ياسيد روسو ماذا يربطك بالسيد «ميليا» وهذا المكان ؟

– العائلة ... إن سال ميليا ابن اختى الكبرى ، واقدم له نصائح من آن لأخر

جعلتها ابتسامته الهادئة تحس بعض الاطمئنان ثم أن ليليان أحمر وجهها أمام نظراته ياإلهى ؟ ماذا حدث لها ؟ إن ماحدث لايطمئنها على الأطلاق . يجب أن تاخذ جون وترحل سريعا

دخل سال قائلاً :

لقد رحل منذ فترة

صاحت بصوت مخنوق بعد أن سلكت طريقها .

– رحل ؟ لابد أن أرحل أنا كذلك ..... إذن إلى اللقاء

أوقفها بيك

– انتظرى وماذا عن سيارتى ؟

وقفت فى الحال قائلة : سيارتك ؟

– نعم لقد حضرت إلى هنا من أجلها .

إن سيارتى فى ساحة الإنتظار إنها غالية الثمن .

– طبعاً ليست هناك مشكلة ياسيد روسو ساعتنى بها كما لو كانت طفلتى . تصبح على خير ياسيد ميليا

–رد مليا بلهجة رقيقة

–سعيد بمقابلتك ياسيدة بوندر .

كان ملهى لوبوف شبه مهجور عندما عبرا الصالة الكبرى ليخرجا ، كانت الزبائن قد رحلت واطفئت الأنوار . وكان غير عادى ذلك الاحساس الذى احسته وكفا بيك على وسطها ليوجهها عبر المخرج لاشك انها حركة غير مقصودة منه ولكن بالنسبة لها كانت عذاباً لايطاق على أعصابها كانت روحها مركزة على هدف واحد وهو الرحيل والهروب من هذا الرجل . لاأهمية لما يمكن أن يجعلها تسبح فى الفلك ، فإن ليليان تعرف من التجربة أنها لايمكن أن تثق بهذا النوع من الرجال

www.elromancia.com

سارعت خطواتها ودفعت الباب بيديها ولكنها لم تنجح . دفعته مرة ثانية دون أن تنجح

خنقها الخوف وأفلتت منها تأوهات ضعيفة ، ضغطت بفخذها على خشب الباب الصلب ، وأمسك بها «بيك» من كتفها فتصلب جسدها ، أبعدها بيديه برقة وفتحت أحدى عينيها فى اللحظة المناسبة لترى بيك يبتسم وهو يدير المفتاح الذى كن موجوداً من البداية فى الكالون . كانت الشابة تتلعثم

– يالى من غبية حتى لاالاحظ ذلك .

قفز الحارس واقفاً عندما راه وقال :

– لقد بقيت لأحرس سيارتك ياسيد روسو انها نموذج الروعة والفخامة .

قال بيك وهو يمنح الحارس منحة ضخمة :

– شكراً يايدى اليست مميزة ؟ لقد دفعت مبلغاً ضخماً لاشتريها ولست أدرى ماذا حدث لها هذا المساء ولكنه أمر بسيط وستسير بعد إصلاحها كما كانت معى جديدة .

تابعت ليليان النظر وسط المكان الخالى كانت سيارة رولزرويس سوداء .

قال بيك : أريد أحدا يقطرها إلى الورشة لفحصها هل تستطعين ذلك ؟

– طبعاً ليست هناك مشكلة سارفعها على سيارتى قبل ان تمر ثانية

انطلقت نحو شاحنتها وما أن جلست خلف عجلة القيادة حتى تنفست الصعداء . هل يحاول هذا الشخص أن يغازلها أم أن الأمر محض خيالات جامحة ؟ طوال كل هذة السنوات التى قادت فيها شاحنة قطر السيارة ماركة «هوب لوفيل» لم تقع فى مثل هذا الموقف . كان البعض ومن بينهم «جون» يعتبرون عملها خطراً ولكنها تقابل فى حياتها مشكلة عويصة أو شبه عويصة على أية حال كانت دائماً ما تنجح فى السيطرة على المواقف حتى الشائكة منها ، ولكن مواجهة بيك روسو امراً آخر عيناه وابتسامته الساحرة .... أوه .

ناورت ليليان بالسيارة كعادتها وسرعان مارفعت السيارة الرولز فوق ظهر الشاحنة أمام أنظار بيك

www.elromancia.com

المذهولة ، ما أن أتمت كريستنا العملية حتى القت قفازها داخل كبينة السيارة فوق المقعد وسألت بيك عندما جلس على المقعد المجاور لها :

– أين ستذهب ؟

– قال الرجل وهو يعطيها عنوانا في أفخم حى سكنى فى هيوستون

– إلى رينزاوكس

– إن هؤلاء الناس يعيشون دائماً فى ممتلكاتهم على نهر أوكس ، وبها حدائق وحمامات سباحة .

أما ليليان نفسها فتسكن فى مكان شبه مهجور فى مرتفعات هيوستون الحوض الوحيد الذى تنقل منه الماء إلى الدش فى الدور الأرضى هو حوض المطبخ .

– منذ متى تعيش فى هيوستون ياسيد روسو

– لقد أتيت من شيكا جو منذ حوالى ثمانية أعوام

كريستنا : وهل كانت أسرتك هناك دائماً ؟

روسو : نعم جزء منها ولكن الأغلبية تعيش الآن فى هيوستون لأن إمكانات العمل فيها كثيرة . وماذا عنك ؟

– أنا أصلى من تكسار كانا حيث تعيش بقية أسرتى وقد أتيت إلى هنا للدارسة وبقيت فيها ، وأن أبى الآن متقاعد ، ولدى أيضاً شقيق شاب يعمل مهندساً

– منذ متى تقودين هذة الشاحنة ؟

–منذ حوالى أربع سنوات ، ونصف وعادة ما أعمل فى عطلات نهاية الأسبوع أوعندما تمطر .

– أليست هذة مهنة خطرة على النساء ؟

– أحب هذا العمل إنه يمكننى من سداد فواتيرى وهو نشاط شريف ياسيد روسو .

أبتسم الأخير وهو يراها ترفع ذقنها فى كبرياء وفى نفس الوقت مركزة على قيادتها .

لأول مرة بعد فترة طويلة استطاعت امرأة ان تهز بهذا العمق والجاذبية ، إنة لم يسبق له أن أحس بمثل هذا الشعور منذ رحيل زوجتة السابقة بولا حاول أن يقارن بين زوجتة السابقة وتلك الشعلة الصغيرة الجالسة بجواره فلم يجد بينهما أى تشابه إلا من حيث الجمال فقط . كانت بولا باردة العواطف ولم تكن تهتم

www.elromancia.com

بأى أخر سوى صورتها فى عيون الأخرين .

فى الوقت الذى وصلا فيه إلى مقر اقامته كان قد اتخذ قراراً بأن هذا الشئ الضئيل المستقل الذى هو كرستينا قد غزاه وقهره وأول ماسيفعلة هو أن يجد لها عملاً وسط المجتمع بعيداً عن مخاطر الطريق ، ما ان انزلت السيارة من الشاحنة حتى أخرج بيك عددا ضخماً من النقود وناولها للشابة قال لها أعتبرى هذا المبلغ تعويضاً لك عن المتاعب التى عانيتيها هذا المساء فى الملهى .

– لقد كان الأمر مزعجاً جداً ولكنك لن تشترينى بنقودك هذه ، وقل للسيد ميليا أن الفا يكنجز لن يعود ثانية .

قالت ذلك بحدة وهى تصعد فى غضب لتجلس على مقعد القيادة .

الفصل الثانى

عندما عادت فى الليل وجدت جون مستغرقاً فى نوم عميق وقد تناثرت كتلة شعره الكثيف على الوسادة ،لم يطاوعها قلبها أن تنزع منه تفسيراً فى تلك الساعة المتأخرة ، ولكن يجب أن لا يتخيل أن كريستنا لن تدع مسلكه الفاضح يمر بسلام ، وتمطت كريستنا على سريرها ، وعندما استيقظت فى الصباح نظرت إلى الساعة قائلة : اللعنة إنه منتصف النهار . خلعت القلنسوة من فوق رأسها والقت بالأغطيه من فوق جسدها ثم قفزت خارج السرير ، لابد أن يعانى الفايكنجر ربع ساعة مريرة معها .

فتحت نافذة الزجاج أحنت رأسها ونظرت للخارج ،

www.elromancia.com

ونادت على جون الذى كان يقص الحشائش ، ولكنه لم يبد أى رد فعل ولا غرابة فى ذلك أمام الهدير المزعج الصادر عن المحرك القديم .

صاحت ليليان بأعلى صوتها مرة أخرى وهى تلوح بذراعها تردد الصياح دون جدوى ، وكأنه بالمصادفه هذا الصباح أسرع لينجز المهمة ، وبالمصادفه أيضاً فأن سيارتها الفولفو الخضراء أصبحت هذا الصباح تضوى لمعانا لم يسبق أن حظيت به من قبل .

– صاحت مرة أخرى فرفع جون عينيه نحو النافذة نحو أمه حياها بيده قبل أن يبطل المحرك وقال :

– صباح الخير ياأمى إننى أشذب الحشائش هل رايت سيارتك ؟ لقد لمعتها .

صاحت : يجب أن نتحدث .

– طبعاً ولكن من فضلك اسمحى لى أن أتم قص الحشائش .

– يمكن للحشائش أن تنتظر ، عد للبيت فى الحال .

أطلق الشاب زفرة ضيق طويلة فى اللحظة التى

ظهرت فيها سيارة رولز فخمة فى الممر ، كان الرجل الأسمر الذى خرج منها قد وصل فى الوقت المناسب لتأجيل المناقشة الرهيبة المتوقعة ، تساءلت ليليان ماذا يمكن أن يفعل بيك روسو فى هذه المنطقه ، أعادت رأسها من خارج النافذة بسرعة وحيوية ، وحاولت أن تفكر لترى ربما جاء ليتحدث مع جون فى هذه الحالة لابد أن تتخلص منه بأسرع ما يمكن . عندما وقف بيك أمام المبنى القديم على الطراز الفيكتورى كانت صورة الشابة قد طاردت خياله طوال جزء لا بأس به من الليل ، وكل فترة الصباح لدرجة أنه اتصل بـ « سال ميليا » ليعرف عنوان ورقم تليفون آل جون يوندر . ابتسم بيك ل(« جون » الذى أحنى رأسه محيياً :

– صباح الخير يا سيد روسو قل لى مالسبب السعيد ؟

– لقد عملت هناك طوال فترة الصباح وأتيت لأرى إن كانت ليليان لديها رغبة فى القيام بجولة معى فى أثناء إجراء تجارب الأداء للسيارة ؟

– كيف تعرفت على أمى ؟

www.elromancia.com

– كنت فى مكتب « سال » ليلة أمس عندما قامت بهجمتها على استخدام الشاب البرئ فى ملهاه ، لقد أتت لتجر سيارتى عندما رأتك .

ضغط جون رأسه ومرر يده فوق جبهته المبللة.

أنا أسف يا سيد روسو عن كل هذا ولكن أمى تصبح كالنمرة عندما تثور غضباً

– فى هذا أنت على حق . إن المرء يمكن أن يظنها أختك أكثر من كونها أمك أو زوجة أبيك .

– إنها الأم الوحيدة التى عرفتها طوال حياتى وهى أم ممتازة جداً . إننى مدين لها بالكثير وأحبها كثيراً ، ولكنها لا تصل إلى إدراك أننى كبرت ، أنا بالنسبة لها لازلت ذلك الطفل الذى يجب أن تعتنى به .

– هل كذبت عليها ؟

– ليس بالضبط ولكن الأمر بالنسبه لها لا يشكل أى اختلاف . لقد قلت لها : إننى فى أثناء عطلة نهاية الأسبوع ساعمل فى مكان خاص بأعمال الثيران ، وفهمت من ذلك أننى عامل فى مطعم ، ولم أعارضها أو

أشرح لها الوضع الصحيح ولكن يا إلهى ! ماذا كان باستطاعتى أن أفعل غير ذلك ؟ أننى لا أستطيع أن ألتحق بالجامعة وكسب عيش فى الملهى إلا بالعمل فى نصف الوقت ، لقد مرت أعوام وهى مطحونه بين أكمال دبلومها العالى فى المحاسبة وبين شاحنة جر السيارات فى عطلات نهاية الأسبوع ، لقد عذبنى أن أراها تقود تلك الشاحنة ولكن الأمر بالنسبة لها سيان ، لقد تركز فى ذهنها أن على أن أدرس الطب حتى النهاية.

– هل تريد أن تصبح طبيباً ؟

طبعاً هو حلم حياتى من قديم الأزل ، ولكن الأمر لا يستحق أن تخاطر أمى بحياتها لتحقيقه .

إن ماتأخذه مقابل ذلك العمل يكاد يكفى أحتياجاتى فقط ولم تنل هى أى شيئ جميل ثم انظر إلى هذة البناية ذات الألوان الصارخة والتى تهدد بأن تنهار على رؤسنا .

– إن ليليان تبدو سيدة طيبة يا جون

– نعم إنها عبقرية ، لكنها عنيدة آه لو استطعت أن أقنعها ، مارأيك فى أن تحدثها فى ذلك يا سيد روسو ؟

www.elromancia.com

– يمكننى أن أحاول ولكنها لو اكتشفت أن لوبوف ملكى فإننا نخاطر .

– إذن لنلغى فكرة الحديث إليها .

تردد بيك إنه يكره أن يتدخل فى خلافات الآخرين ولكن جون ذكره بما كان عليه وهو فى سن الثامنة عشرة مما جعله لا يرفض فكرته . لقد بدأ هو بالرقص فى أول كازينو يدعى لوبوف فى شيكاغو ولم توافق على ذلك أمه أيضا ، ولكن استعراضه الذى استمر خمس سنوات فى عطلات نهاية الأسبوع مكنه من أن يدفع كلاً من مصاريف الجامعه ، أيضاً من شراء الملهى والعناية بأسرته بعد موت والده ، ولقد امتلك أثنى عشر فرعاً مشابها فى جهات متفرقة قبل أن يبيعها من وقت قريب عدا فرع هيوستون .

اذن بيك يعلم ماذا يشعر جون بالضبط .

هبطت الشابة من الدور العلوى فى اللحظة التى عبر فيها كل من بيك روسو وجون باب المدخل . صعد الشاب درجات السلم كل أربع فى قفزة واحدة ووقف ليقبل أمه على خدها عندما وصل إليها .

امسكت به من رسغه وهى تزوم

– انتظر قليلا لدينا ما نتكلم عنه .

رد عليها وهى يومئ برأسه ناحية بيك قائلاً لها :

– ولكن لديك زيارة وأنا سأذهب لأخذ دش .

كان بيك لايزال فى الردهة وهو يتأمل الوجه الفاتن وسط ضوء النهار الباهر . زادت الشابة فتنة فى عينيه ، كانت ملابسها مكونة من بنطلون وصديرى بدون رقبه بلون وردى باهت ، نظرت إليه كان رمزاً للرجل فى عظمته السمراء وفى كل عافيته عليها أن تنتبه إلى الخطر اشتبكت العينان الزرقاوان مع العينين الرماديتين وحدث شئ ما . أحست بحرارة تسرى فى جسدها ، وخرج صوت متحشرج من حلقها يا إلهى ماذا جرى لها ؟ ولماذا هى بالذات ؟ ولماذا هذا الرجل ؟ لابد أن له زوجة وأولاد . بينما نزلت درجات السلم وأوشكت أن تصطدم بـ بيك وهى تسرع نحو المطبخ كان ذلك غلطة منها وهو ما تأكدت منه الشابة وهى تضع إناء القلى فى الثلاجة ، لابد أن جهازها العصبى قد فسد أو اضطرب . وقد أختلطت فيه الرغبة مع الغضب

www.elromancia.com

وتصلب جسدها . كان الأمر لا يحتمل الشك وهو أنها ارتعدت أمام هذا المخلوق الأيطالى . سمعته يقول .

– ماذا تفعلين عندك ؟

– إن جون يأخذ دشاً .

– وماذا بعد ؟

بدأت بعض قطرات الماء تسقط من السقف فى بطء فى البداية ثم على وتيرة سريعة شبه موسيقية .

– إن لدى مشكلة بسيطة فى أعمال السباكة كما ترى .

– مشكلة بسيطة ! إنها معجزة لأن السقف لم يسقط ، إنه فى حاجة عاجلة إلى الأصلاح .

– لا تشغل بالك بسباكتى يا سيد روسو لماذا أنت هنا؟ أننى عادة لا أقوم بنقل السيارات أيام الأحاد وبالمناسبة كيف حصلت على عنوانى ؟

– من سأل وقد ظننت أنك ربما تحبين القيام بجوله معى ويمكننا أن نتوقف فى مكان ما للغداء إذا كان هذا مناسباً لك .

– لن أذهب إلى أى مكان معك يا سيد روسو .

– ولم لا ؟

– وماذا عن زوجتك وأولادك ؟

– ليس لدى زوجة ولا أولاد .

حملت الشابة بين ذراعيها سلة غسيل متسخ ووضعتها على مائدة المطبخ .

– أنا أسفه . ربما فى مرة أخرى أما الآن فلابد أن أذهب إلى المغسلة العامه .

قال بيك وهو يأخذ منها سلة الغسيل :

– سأصحبك إلى هناك . سأهتم بهذا العمل ، وعليك أن تسترخى .

لم يبق أمام ليليان سوى أن تسترخى وتنتظر وبينما يقوم بيك بوضع قطع الغسيل فى الماكينة بعد أن قام بفرد كل قطعة وتفتيشها بدقة . من الغريب أن شخصيته الثريه اختفت لتحل محلها شخصية معاكسه تماماً.

أدركت ليليان وهى دهشة أنه وصل بعد الأنتهاء من

www.elromancia.com

البياضات والمناشف القديمة إلى ملابسها الداخليه التى بدت هى الأخرى قديمة ، وقد فقدت معظم أجزائها المطاطية قدرتها على الشد لقدمها وكثرة غسلها بينما تمزقت الدانتيلا التى تحيط بفتحاتها ، أدارت ظهرها وهى تشعر بالمهانة ، رفعت كتفيها وواجهته وهى تنتزع حمالة ثدى من بين يدى بيك لتدسها فى ماكينة الغسيل بعد أن صاحت :

– هات هذه .

أخذ الرجل يصفر فى مرح ، وهو يضيف مساحيق التنظيف فى الماكينة بينما تتميز هى غيظاً .

– لقد رأيت العديد من الملابس الداخلية

ردت عليه بلهجة ثلجية

– لا أشك فى هذا .

– إننى من أسرة مكونة من سبعة أفراد بينهم أربع بنات وقد قمت بهذا العمل كثيراً . لا تأخذى الأمر بحدة أيتها النمرة إنى أمازحك فحسب .

يالها من ساذجة استطاع أن يوقع بها وعليها أن

تعترف بذلك .

أمسك بيك بذراعها وغادرا المغسلة قالاً :

– هناك مطعم صغير على بعد خطوات من هنا يمكننا أن نأكل فيه طعاماً ممتازاً عند دخولهما المطعم الذى عبق جوه برائحة الأطعمة الشرقية الأسيوية استقبله صبى

– السيد روسو : إنه لشرف عظيم لنا أن تتناول طعام الغداء هنا اليوم .

بعد أن حددا طلبهما غاب بيك بعض الوقت بينما كانت ليليان تحتسى الشاى وهى تفكر فى أمر يقلقها ويزعجها وعند عودته سألته ؟

– هل هذا المطعم ملكك وهل تمتلك اماكن أخرى مثل هذا ؟

– لا ليس بالضبط ، ولكن مجموعتى تدير عدة مطاعم صغيرة .

كانت ذراع الشابة الجميلة مستندة على مفرش المائدة الأبيض فوضع يده برقة عليها ، تساقطت بعض

www.elromancia.com

قطرات الشاى بالياسمين من قدح ليليان ، وأخذ قلبها يدق . إن الاستمرار فى علاقتها مع بيك هى أخر أهدافها، لن تستسلم للأثار العاطفيه التى يثيرها داخلها عبر ذراعها ، لن يحدث أبداً حتى على جثتها . سحبت ذراعها بطريقة حاولت أن تبدو عفوية وأمسكت كوب الماء وهى تبتسم له ابتسامة باردة وقالت :

– اخشى ألا يكون لدى وقت للخروج للمطاعم وعلى كل حال شكراً لك

– سنجد الوقت

وصل الجرسون فى الوقت المناسب لينقذها من حرجها . ربما شعر بيك فجأة بالشفقة عليها فكف عن مناوراته الملحة وانطلق فى حديث مرح ملئ بالنكات و القصص المسلية حول عائلته المهمة ، كان الحديث معه ممتعاً ، كم كانت دهشتها عندما نظرت إلى ساعتها لتجدها الثالثة بعد الظهر ، لقد مرت ثلاث ساعات كاملة صاحت :

– اللعنة لم أدرك أننا جلسنا كل هذا الوقت ثم هناك غسيلى لابد أن أقوم بتجفيفة وأتعشم ألا يكون أحد

سرق الملابس .

– لاتقلقى فسيقومون بالعناية به .

– ماذا تريد أن تقول ؟

– لقد أرسل جيمسى وانج ابنته إلى المغسلة وقد تم طيه ساعتها ورصه فى سيارتى .

أغلقت الشابة عينيها وتنفست ، يبدو أن القدر أراد ان يرى كل أهل هيوستون ملابسها الداخلية المستهلكة اليوم .

قالت وهى تحاول أن تبدو صادقة :

– شكراً لابد أن أرحل الآن . لابد أن أعمل فى الاستعداد للامتحان الذى سيتم غداً .

سألها بيك وهو ينهض :

– أى نوع من الامتحان .

– فى المحاسبة . لم يبق لى سوى القليل جداً حتى أحصل على دبلوم المحاسبة .

– هذا رائع ، إنه عمل أكثر أماناً من قيادة الشاحنة

– ردت كرسيتنا : – إننى أحب قيادة هذة الشاحنة .

– لكن يجب أن تعترفى أنها خطرة.

– لاعلى الإطلاق .

عند خروجها من المطعم كان جيمس وانج عند الباب وناول مفاتيح السيارة لبيك سراً .

تساءلت كريستنا عما إذا كانت ابنة وانج أخبرته عن موضوع الأستك القديم الذى فقد قوة شده والخاص بحمالة صدرها . رأت الشابة أن هذا غير معقول ولكنها مع ذلك وجدت صعوبة فى مواجهة نظرات الرجل الصينى .

كانت السلة المملوءة بالغسيل النظيف المطبق بعناية داخل السيارة على المقعد الخلفى ، وفى طريق العودة تعمدت أن تكون إجابتها متهربه ، إنها تنوى أن لاترى هذا الرجل مرة ثانية مابين عملها ودراستها وعنايتها بـ جون ، ليس لديها وقت له فى حياتها سألها :

أى مطعم تودين أن تجربيه مساء غد ؟ المطعم اليونانى ساحر وأعتقد أنه سيعجبك .

– آسفة ، لابد أن أعمل غداً مساءً

– لقد ظننت أنك لاتعملين إلا فى عطلات نهاية الأسبوع .

– هذا صحيح عدا حالة الطوارئ أو المطر ولكن لدى أيضاً انشطة أخرى وأكرس أيام الاثنين للمذاكرة مع أستاذى للرياضة البدنية .

لمعت عينا بيك لمعاناً شديداً وشد عضلات فكيه وقال:

– وماذا تفعلين بالضبط مع ذلك الأستاذ ؟

فغرت فمها أمام برودة ملاحظته قبل أن تفهم ماذا يلمح إليه محدثها . إنه يظن أنها تقضى أيام الاثنين فى تمرينات ثنى ومد وقفز ومحلك سر بمصاحبة السيد الممرن؟ أطلقت زفرة تبرم وسألته :

– أتريد أن تقول أننى ألعب تمرينات رياضية مع أستاذى ؟ حسناً إننى أعترف أن الدكتور هولدز شخص جذاب ونحن مرتبطان جداً .

أخذت تدير إحدى خصلات شعرها بين أصابعها

www.elromancia.com

وبدت وكأنها قديسة فى براءتها .

ورد عليها بزمجرة .

– إن كل مايفعله معك ذلك الطبيب أستطيع أن أفعل خمسة أضعافه وافضل .

حدجته بنظرة نازية وقالت :

– اسمع : إن قيادتى للشاحنة الضخمة لاتعنى أننى امرأة متحررة تماماً ، ان الدكتور هولدز . أقصد كارين هولدز واحده من أعز صديقاتى وأنا أقوم بمسك حساباتها تماماً كما أفعل مع العديد من الأعمال الصغيرة التجارية بالإضافة إلى أعمال جر السيارات ونقلها ثم الدروس والمحاضرات وكل هذا يعد السبب فى أننى لا أجد وقتا للخروج .

– إننى لم أعتبرك أبداً متحررة ، اذن يوم الثلاثاء .

هزت رأسها :

– لابد أدرس .

– أتحبين الاسكالوب البقرى بالخضروات؟

– إننى أعشقه – ولكن ماصلة ذلك بحديثنا ؟

– إننى أعد اسكالوب جهنمياً سأحضر إلى هنا لأعد الطعام أثناء قيامك بعملك .

إن نشرة الأخبار الجوية تنبئ بأن المطر سيهطل يوم الثلاثاء وعندها سأكون فى الطريق أقود شاحنة .

– سأصاحبك

– بيك .

وضع الرجل أصابعه على شفتيها مانعاً احتجاجاتها.

– دعى احتجاجك جانبا ياليليان ، إننى لست على استعداد لأن اختفى من حياتك ارحمى نفسك .

www.elromancia.com

الفصل الثالث

كانت الساعة الخامسة بعد ظهر الثلاثاء بينما تراقب ليليان من الشرفة الأمامية للمنزل السحب المتهادية والثقيلة فوق راسها . لاشك أن هطول الأمطار سيستمر طوال الليل وهو ماسيمكنها من كسب الكثير من النقود يمكنها إصلاح السباكة ثم إن الجو السئ عذر مقبول لتجنب لقاء بيك .

إن صديقتها طبيبة العلاج الطبيعى التى تحاول دائماً أن تجد لها عاشقاً أحست بالإثارة والسرور من هذا اللقاء وأمطرتها بالأسئلة المتلاحقة . لقد شرحت لها ليليان انه من الأفضل لها وله الا يختلطا معاً ولكن كارين أعلنت :

www.elromancia.com

– إنها فرصة نادرة حقاً إذا استطعت أن أصطاد رجلاً يقوم بغسل ملابسى فلن أضيع دقيقة واحدة .

لقد حلمت الشابة فى الليلة الماضية ولكنها الآن لاتمسك بالتفاصيل التى هربت منها .

سمعت صوت الباب يفتح خلفها وجاء جون ليضع ذراعه حول كتفيها وقال :

– أتعتقدين أنها ستمطر ؟

– أتعشم ذلك .

– آه .

لو تقبلين فقط أن تستمعى إلى يا أمى .

لقد أغلقت الموضوع ياجون سأستمر فى قيادة شاحنة الجر لحساب شركة هوب وامنعك تماماً أن تستمرئ جسدك العارى تقريباً فى الملهى .

– لم أكن عارياً لقد كنت ألبس الضرورى .

– لقد انتهى الموضوع ياجون .

– يبدو أنك ياأمى لاتدركين أننى لم أعد صبياً صغيراً

إننى الآن بالغ .

– إذن تصرف كرجل بالغ

زفر وسحب ذراعه وقال قبل أن يقبل أمه :

يجب أن أرحل لأعمل فى المكتبة ويبدو أننى سأتأخر.

ابتعد الفتى نحو سيارتة الكاماروالرياضية . أحست ليليان بقلبها يؤلمها ، رغم أنها تكره الاعتراف بالأمر الواقع فإن جون قد كبر وسيرحل قريبا . أسندت رأسها على الدرابزين المتهالك للسلم وأغمضت عينيها لتمنع قطرات من السقوط من عينيها كلما فكرت فى ذلك الرحيل المتوقع . سمعت صوت جاءها يسأل

– ماذا هناك ؟

فتحت الشابة عينيها لترى بيك واقفاً عند العتبة وقد حمل حقيبة مواد تموينية فى كل يد ، ضحكت ضحكة صغيرة ومررت أصابعها فوق وجهها ثم مسحتها فى الچنيز .

– مجرد عواصف أمومة بسيطة ، إننى أحس احياناً بالألم عندما ادرك أن جون اوشك ان يصبح رجلاً .

قال بيك :

-ولكنه رجل بالفعل ، فى سنه كنت أتخبط فى الحياة وحدى ، يجب عليك أن تتركية لشق طريقه .

قالت وهما يدخلان البيت :

- إنك لاتستطيع أن تفهم ، إنه تحت وصايتى ومسئوليتى ، لقد أصبح كل حياتى منذ كان فى الخامسة من عمره .

-وأبوه ؟

-كيرت ؟ إنه ظاهرة جسدية لايصلح لأن يكون أبا . على أية حال فإنه لم يكن موجوداً بصفة كبيرة بعد السنة الأولى من زواجنا .

-لابد أنه كان مجنوناً .

هزت ليليان كتفيها بلا اكترات لتنهى المناقشة . إنها لاتحب الحديث عن كيرت ولا التفكير فيه وهو ما تريده فى حالتها الراهنة . هل كان ذلك بسبب أن جون أخذ شيئاً فشيئاً يزداد شبهاً بكيرت أم بسبب لقائه ببيك ؟ إن هناك بعض التشابه بين الرجلين سحر دون شك

يجبر المرء على احترامها وجاذبية تبدو وكأنها تشع من جلديهما وهذا ما يجعلها لا تثق بأحد منهما . فوراء مظهر كيرت الجذاب كان يخفى روحا لا أخلاقية دون شك .

- سار الأثنان فى الدهليز فى صمت . أرادت أن تعاون بيك فى المطبخ فى تفريغ حقائب المشتريات ولكنه دفعها إلى الخارج حيث كبتها .

-عليك أن تستذكرى بينما أعد العشاء . لقد اتفقنا على هذا .

أخذ يتأملها وهى تستذكر ، كان يعلم جيدا أن عليه أن يتقدم ببطء وحذر إذا اراد الايجعلها تهرب منه كان من المهم له أن يدعها تقترب منه .

دون شك فإن ليليان فى حاجة إلى شخص مثله كان لديها ضعف مؤثر وتحت هذا القناع وطيبة قلب لم يأخذ وقتا طويلاً حتى اكتشفها ، إنها لاتشبه أى شخص.

بدأت الصلصة تغلى وتصاعد بخار مشبع بالتوابل ملأ المطبخ العتيق .

www.elromancia.com

قالت ليليان : أوه إن الرائحة لذيذة جداً

– هل أنت جائعة بعض الشئ ؟

– أزداد جوعاً شيئاً فشيئاً .

ضحكت وانسحبت من الحديث . وقع شئ ما من السقف وسقط فى الصلصة التى تناثرت من الإناء قال بيك وهو مذعور :

ماهذا ؟

– جاءت الشابة بدورها لترى .

– إنه من طلاء السقف لقد نسيت أن احذرك عموماً لاداعى لكل هذا الهلع إن قطعة من السقف لن تقتل أحداً نزعت الطلاء من فوق المائدة وألقته فى سلة المهملات أخذ يهمهم وهو يهز رأسة:

أنت مبعث سعادة .

ربت على خدها بظهر يدة أحست تحت نظراته النهمة أنها غرست فى الأرض وبدأت شفتاها تتلعثمان ، ودت لو قبلها ولاتريد ذلك أيضاً . رن جرس التليفون فى هذة اللحظة ، همس لها .

– لا تردى علية .

ردت عليه ليليان: لابد أن أرد .

سمعت صوت هوب لوفيل الخشن على الطرف الأخر :

– لقد أبلغونى أن الأرض أصبحت زلجة وأن منسوب المياه قد ارتفع . أتودين أن تقومى بجولة بالشاحنة :

– سأصل فى الحال

بعد ذلك استدارت الشابة نحو بيك وقالت :

– أنا أسفةولكن العشاء ممكن الانتظار لمرة أخرى لابد أنهم فى حاجة إلىّ .

سارعت هاربة إلى الداخل لترتدى حذاءها .قال بيك:

– سأتى معك .

نظرت إليه لحظات ورأت تصميمه فسمحت له أن يذهب معها .

خرجا إلى الشارع وهو يتقافز . عبر الشارع الذى غطاه وشاح من من الضباب حتى وصلا إلى الشاحنه

www.elromancia.com

قادت ليليان الشاحنة وقد أضاءت الكشافات الصفراء المعتادة للضباب .

سألها بيك وهو يمسك بحافة اليابلوه فى الوقت المناسب قبل أن يسقط عندما دارت عند الناصية بسرعة جنونية .

– أليس عندك حزام أمان ؟

– لابد أنه معلق فى مكان ما خلف المقعد ولكنه ليس ضروريا .

بدأ رذاذ المطر يتحول إلى سيول عندما وصلا إلى الطريق السريع الخارجى الدائرى قبل أن يتحولا إلى الجنوب ،وحتى مع استخدام مساحات الزجاج والسير بسرعة معقولة وجدت ليليان صعوبة فى تمييز الطريق ومع ذلك استطاعت أن تناور بين السيارات وهى تصيح فى السائقين أن يفسحوا الطريق لشاحنتها .

زمجر بيك

– أنت من هواة الانتحار !

–لم يحدث لى حادثة واحدة فقيادتى مؤكدة

– ومن علمك القيادة .... أحد أبطال سباق الرالى ؟

قالت وهى تضحك :

– لا، هرب لوفيل . إنه هو وزوجته ايفلين من جيرانى ومن أصدقائى ، إن لديه ساحة وأرضا يجمع فيها الأشياء المحطمة . لقد بدأت معه بمسك حساباته من وقت لآخر بعد موت كيرت ، ثم اكتشفت أننى أستطيع أن أربح مالاً أكثر بقيادة شاحنة الجر فى عطلات نهاية الأسبوع وظللت ألح علية إلى أن تعلمت منه .

أبطأت الشابة عندما رأت صفاً طويلاً من الفوانيس الحمراء الخلفية للسيارات التى تنتظر فرصة الخروج إلى الطريق السريع ، ثم حولت جهاز نقل السرعة إلى الخلف وهى تضغط على بدال البنزين قائلة له :

– تماسك .

حركت عجلة القيادة بخفة وانتقلت إلى حارة أخرى صاح :

–أوه ياليليان ، إنها حارة الدخول العكسى .

www.elromancia.com

–لن تأتى سيارة فى مواجهتنا وهذه أسرع وسيلة للخروج من هنا .

–وما الفائدة لو انسلخ جلدنا من لحمنا ؟ ضحكت وتابعت الطريق الذى كان مبللا ، وقفت فى مكان بلغت فيه المياه حد الرصيف وأمسكت بقضيب معدنى أسفل مقعدها ووضعت قلنسوتها فوق رأسها وقالت :

– انتظرنى هنا..... ساعود حالاً .

– سأصحبك

– إذن ارفع بنطلونك وضع طرفيه فى حذائك .

تركته منهمكاً فى عمله وقفزت هى إلى الخارج ثم ذهبت للبحث عن أول عميل لها .

رأت نصف دستة من شاحنات الجر وقد رفعت سيارات معطلة ووجدت مجموعة من المراهقين يدفعون سيارة كاديلاك خارج حفرة عميقة وصلت فيها المياه إلى ارتفاع منتصف الباب ، رأت فى الداخل سيدة شعرها فضى فى حوالى السبعين من عمرها جالسة خلف عجلة القيادة وأخذت تطرق على زجاج السيارة فى

هيستيريا ، انضم إليها بيك وسألها :

– ماذا يجرى ؟

– اعتقد أن نظام السيارة الكهربائى قد غرق فى الماء وهو ما يمنعها من فتح النافذة .

وماذا يمكننا أن نفعل إذا انكسر لوح زجاج ؟

اجابته قبل أن تنادى العجوز

– تعال ساريك ....أرجوك اهدئى – سأخرجك منها

دست الشابة الة مابين الزجاج والباب وهزتها عدة مرات ونجحت فى فتح الباب ، وضعت السيدة العجوز يدها على حلقها والقت بنفسها على ظهر مقعدها وهى ترتجف .

– قلبى ... إننى مريضة ! المستشفى يستفسر عنها الدكتور روبرتسون .

قالت ليليان لرفيقها :

– ابق معها وساذهب لاستدعاء سيارة إسعاف عن طريق اللاسلكى .

www.elromancia.com

عادت بسرعة إلى الشاحنة وأذاعت نداء ثم عادت ومعها بطانية فى أقل من ثلاث دقائق .

قالت العجوز : ابنى دنيال سلاترى .....سيارتى ....

طمأنتها ليليان وهى تمسك بيدها :

– لاتقلقى واستريحى وستصل سيارة الأسعاف وقد تم إخطار الدكتور روبنسون .

بعد عشر دقائق كانت السيدة سلاترى قد نقلت إلى المستشفى فى سيارة بيضاء ذات نفير مزعج ، حملت ليليان السيارة الكاديلاك فوق الشاحنة ووقفت عند أول كبينة تليفونية لتتصل بدانيال سلاترى .

ما إن أنزلا السيارة عند أقرب توكيل كاديلاك حتى قاما بنصف دورة للبحث عن سيارات أخرى غارقة فى مياه المطر كان عليها أن تواجه منافسة الشاحنات الاخرى وحاول بيك أن يكون نافعاً ولكنه نظراً لأنه لايعرف الإجراءات فقد قامت الشابة تقريباً بكل العمل لتؤديه بفاعلية وكفاءة عالية .

مر منتصف الليل عندما صعدا وهما مبتلان درجات

المبنى الفيكتورى ، كانت العاصفة قد طاردت السحب وبدا القمر شبه بدر كامل يلمع فى السماء المرصعة بالنجوم . بينما سرت فى الجو رائحة الطين البلل

سألته ليليان :

– أتعتقد أن باستطاعتنا تسخين اللحم البقرى ؟ إننى اموت جوعاً .

– إذا لم يكن السقف قد سقط فوق المطبخ فلن تكون هناك مشكلة .

– على السقف أن يتحمل قليلاً ، فاننى لم أربح سوى مائتى دولار هذا المساء وهى لاتكفى لإصلاح السباكة .

– ماذا ؟ أتريدين أن تقولى اننا نقلنا كل هذة السيارات وسط هذه المطر والطين مقابل مائتى دولار !

– أوه إنه رقم خرافى أليس كذلك ؟

– إن جون يستطيع أن يجنى ضعف هذا المبلغ فى أمسية واحدة يا ليليان .

سكتت الشابة فى الحال ثم سألته :

www.elromancia.com

– لاشك أنك تمزح ، ضعف هذا المبلغ من أجل أن يتبختر أمام النساء المهووسات فى هذا الملهى .

هز بيك رأسه .

–وإن لديه الرغبة فى أن يفعل ذلك ولا أجد أية غضاضة حقاً فى ذلك ، بل إنه امر مسل وغير ضار حقاً ولو سمحت له يمكنك فى وقت واحد الكف عن قيادة الشاحنة .

– لامجال للمناقشة ، لسنا فى حاجة إلى نقود بصفة ملحة وأستطيع تماماً أن اعالج الأمور .

جلسا على درجات السلم وخلعا نعالهما ، سأل بيك وهو ينشر قلنسوتها على العتبة .

– هل تسرك قيادتك للشاحنة ؟ أنت تحبين الإثارة التى تنتج من هذا العمل أليس كذلك ؟

– دون شك فإن حياتى رتيبة ومملة خارج هذا العمل

دخلت ليليان إلى المطبخ وأعدت أدوات المائدة والأطباق . كان بيك شبه منهم مسرور وهو يراقبها عندما صعدت إلى الدور العلوى فكر أن العالم لايمكن أن يكون

مملاً مادامت فية ليليان بوندر ، يالها من شخصية كثيرة المفاجآت .

تساءل ماذا ينقصها فى حياتها حتى يدفعها إلى المخاطرة ؟ حب ؟ لايمكن أن يكون السبب ... أخذ الرجل يهمهم بعد أن تحول إلى تسخين العشاء ويترنم بالغناء على صوت قطرات الماء المتساقط من السقف ياإلهى ؟ لابد من إصلاح السباكة فى أسرع وقت ممكن وسيقوم بذلك بنفسه لو اقتضى الأمر ذلك .

عندما ظهرت الشابة مرة أخرى وقد ارتدت ملابس منزلية قديمه وشعرها مبلل وقد جمعته على شكل ذيل حصان . كانت المائدة معدة بينما اخذ بيك يقلب السلطة جلست وصب لها شراباً منعشاً كان قد احضر منه زجاجتين عندما ارتشفت أول جرعة صاحت ليليان :

–أوه إنه شراب ملائكى .... يمكنك أن تفتح مطعماً

وقعت عيناها نحو بيك لتجد نظراته مثبتة عليها سألته :

– ألن تأكل ؟

– أفضل أن أراقبك .

أخذ جرعة من الشراب المنعش دون أن يتغير تعبيره

قالت :

– كل .. إنك تجعلنى عصبية وأنت تراقبنى هكذا

– هيا كلى ، حتى وأنت بدون زينة وبهذة الملابس التى ترتدينها.. أنت أجمل امرأة رأيتها فى حياتى .

– إننى متأكدة من أنك مدرك أنك رجل جذاب يابيك وأن معظم النساء يتصارعن للحصول على فرصة الخروج معك ولكن عليك أن تعرف الأن وللأبد أننى لا أنتمى إلى هذة الفئة ، إن العواطف وما شابهها ليست مفضلة عندى ، وهذا للعلم إذا كنت تظن غير ذلك .

ظهرت ابتسامة بطيئة على وجهه:

– هل تجدينني جذاباً ؟

– ألم تسمعنى ؟ لايمكن أن أكون أكثر وضوحاً من هذا إننى لا أريد مغامرة عاطفية ولاعلاقة طويلة ، ولا أى شئ مشابه .

– هل تكلمت عن مغامرة ؟ أعتقد أننى قصدت

الصداقة .

ضاقت عينا ليليان فى تشكك :

– اتعنى شيئاً أفلاطونياً بحتاً ؟

– نعم إذا كان هذا ما تريدين .

أتما الوجبة ورفعا الأوانى إلى حوض المطبخ . قالت الشابة وهى تكوم الأطباق فى الحوض :

– لقد تأخر الوقت وساغسل الأونى غدا . شكراً على الغداء لقد كان لذيذاً .

عندما استدارت اصطدم صدرها ببيك فهمهت معتذرة وحاولت التراجع خطوة للخلف ولكن حافة الحوض منعتها اقترب الرجل منها وانتقلت حرارة جسده إليها مخلوطة برائحة برفان أطار عقلها ابتلعت ريقها واستعادت أنفاسها ، قال لها :

– انظرى إلى يا ليليان .

رفعت رأسها ببطء ونظرت إليه بعينيه الزرقاوين . ارتعدت ركبتاها وأمسكت أصابعها بحافة الحوض عندما قبلها وهو يقول :

www.elromancia.com

– أتحسين بتأثيرك علىّ ؟ ضعى يدك على قلبى لتحسى أنه يدق بقوة .

– أعتقد أنه قلبى أنا الذى يدق .

أحسا بأن الأرض تتشقق تحت أقدامهما بينما غرقا فى الاحساس الرائع بقربهما و أحس بأن السماء تنشق والنجوم تتساقط فوق رأسها

– يا إلهى .

نظر بيك إلى أعلى وأبعد ليليان بسرعة قبل أن يسقط سقف المطبخ على الأرض .

الفصل الرابع

تسمرت ليليان فى مكانها عند الباب بين ذراعى بيك وهى تتأمل الفجوة التى حدثت فى السقف ، ضمها إلى صدره وهو يطلق مجموعة من الصيحات .

– لقد كان من الممكن أن تقتلى ؟

كانت كريستنا وهى تراقب مبهورة أخر قطعة من الطلاء وهى تسقط من السقف والتى ظلت فترة معلقة قبل أن تتحطم وهى تسقط أخيراً صاحت :

– لا !

أخفت وجهها فى صدر مرافقها ، سمعا صوت

www.elromancia.com
مـــرجـــوريـــة

ضجيج عند السلم وظهر جون

– ماذا يحدث هنا؟

أومأ بيك إلى المطبخ فصاح الفتى بعد أن عرف بالكارثة :

– يا السماوات ! لقد قلت لك يا أمى إن كومة الخشب هذة سينتهى بها الأمر أن تطبق على رؤسنا . كان من الممكن أن تموتى .

بدأت تشعر بغثيان فى معدتها وكزت على أسنانها ، كم كان رائعاً أن يضمها بين ذراعيه ويهدئها ، كانت رائحة الرجولة تشع من جسده وتخترق خياشيمها حتى كادت أن تنسى كل شئ . سمعت صوت جون القلق .

هل أنت بخير يا أمى ؟

تنفست ليليان واسترخت لحظات على صدر بيك قبل أن تبتعد عنه وتبتسم ابتسامة اطمئنان :

– كل شئ على ما يرام .

قال بيك معارضاً

– لا على الاطلاق . أنت خائفة ومشدودة الأعصاب وأعلم أن عندك محاضرات فى صباح الغد

لماذا لاتصعدى لتنامى ؟ وسأقوم أنا وجون بتنظيف المطبخ بسرعة .

شكراً أنا مدينة لكما بهذا الجميل .

بعد أن انتهت ليليان من محاضراتها اتجهت نحو صالة الجمباز الخاصة بصديقتها كارين هولرز كى تتناول الغداء ، فكرت وهى تطرق باب كارين أنه من حسن الحظ أن بيك وجون قاما بكنس المطبخ ورفعا الأنقاض . عندما تذكرت بيك و ابتسامته أحدث ذلك لهيباً فى صدرها . كلما تعرفت أكثر عليه دهشت من ردود فعلها إنه لا يشبه أحداً وليس على الاطلاق ذلك الرجل المتباهى الذى ظنته فى البداية .

– هاللو كارين قالت ليليان وهى تضحك .

عبرتا البهو الخاص بالاستقبال وخرجتا من باب الشرفة . اخذت ليليان تقص وهى تأكل السلطة والدجاج ما حدث لها فى أمسيتها وهى تختصر التفاصيل الشخصية وتضخم من التفاصيل الأخرى

www.elromancia.com

العامة انفجرت كارين ضاحكة عندما قصت عليها حكاية السقف .

– إنها قصة تجعل المرء لا ينتهى من الضحك .

– إن الأمر يبدو غريبا الأن ، ولكن الوضع مختلف عندما سقط السقف وسط الحساء . لقد كانت لحظات رعب ، وعندما هدأ الوضع بدأ بيك عملياً للغاية ولكن لدى مشكلة .

– بخلاف الفجوة فى السقف : أهذا ما تقصدينة ؟

–أوه هذا جانب منها ، ولكن الآخر أسوأ إنه بيك إنه يعجبنى كثيرا .

صاحت كارين وهى تضربها على ساقها :

– مرحى ! لقد جاء وقت الحديث العظيم ، لقد بدأت أعتقد أنك نسيت وجود الرجال حسنا ، ما المشكلة هل هو متزوج ؟

–لا ....ببساطة لست متأكدة إن كانت لدى الرغبة فى إقامة علاقة مع أحد مثل بيك ؟

منذ أن شاهدنى فى أول مرة أصبحت أسيرة سحره

إننى خائفة يا كارين ، ولست أعرف إن كنت قادرة على أن أعيش هذة التجربة . تذكرى إلى أى مستنقع غطست أنا و ....

– مع المعشوق كيرت ؟ هذا الأنانى الرهيب ؟

إننى أشعر بالغضب الجامح فى كل مرة أفكر فيها وفيما عانيت .

– إن أحسن شئ فعله هو الهرب وإلقاء نفسة فى المحيط عن طريق أحدى علاقاتة المشبوهة لست أفهم كيف استطعت أن تتحملية خلال ثمانى سنوات ؟

–انت تعرفين السبب ؟

طبعاً لأن ذلك اللعين استغل ابنه كى يهددك هل يعرف جون كل هذا ؟

–لاوهذا بلاجدوى . إنه سيحس بالذنب ولا أريد ذلك .لقد اخترت طريقى وسأستمر فى التصرف بنفس الطريق إذا اضطرت لذلك . لولا وجود جون لطلقت من كيرت خلال شهور ، ومحوت ذلك الزواج كغلطة بلا عواطف ولكننى أحببت جون كثيراً وكان كيرت يعرف ذلك .

www.elromancia.com

– اسمعينى يا ليليان ! إن تجربتك مع كيرت قد أدت إلى إيلامك بطريقة ما ولكنى اعتقد أن الوقت قد حان لتنفتحى على شخص أخر ، اعتقد أن بيك هو الفرصة التى تحلمين بها ، ثم عندما يرحل جون فى غضون عام ماذا ستفعلين ؟

– فى هذا الوقت أكون حصلت على دبلومى

–صديقتى إن الدبلوم ليس سوى عذر متواضع ولن يدفئ حياتك .

فى طريق عودتها إلى البيت أخذت ليليان تقلب فى ذهنها حسابات أموالها التى كانت متواضعة طبعاً بالنسبة لمتطلبات إصلاح الخسائر التى حدثت فى المطبخ، وعندما وصلت شارع ديلسو كانت أطراف منزلها قد بدت ورأت سيارة رولز جديدة تماماً وعلى أحدث طراز وهى التى وصل بها بيك ليلة أمس ورأت أيضاً شاحنتين بجوار الرصيف وسيارتين أخرتين . تساءلت ماذا يجرى ؟ عندما دخلت الممر الخلفى سيارة جون سيارة سباق صغيرة يابانية تتبعها ثم وقفت .

السيارة الصغيرة تستحق الإعجاب بلونها الأسود

اللامع خرجت منها سيدة فاتنة سمراء ترتدى ثوباً أحمر وتحت إبطها حقيبة رقيقة .

وعندها رأت ليليان بإن الفاتنة السمراء اتجهت نحوها وهى تقول :

– مرحباً يا ليليان ألست ليليان ! أنا بيانكا ! لقد اضر النمل بيتك بدرجة خطيرة وحمداً لله أننى وصلت فى الوقت المناسب .

– النمل ؟ وما دخلك إذن بنملى ؟

– أنا متخصصة فى إبادة الحشرات وفريقى قام بقرض البيت وحاصر هذة الحشرات اللعينة وعالج الأمر ولن تواجهى مشاكل بعد ذلك . أمسكت بذراع ليليان واتجهت نحو العتبة

–ولكنى لم أطلب خبراء إبادة الحشرات وليست لدى نقود أدفعها .

– لن تدفعى شيئاً . إنها على حساب البلدية إننى مدينة لبيك بمعروف .

– رددت ليليان فى نفسها بيك وأحست بتقلص

فى معدتها ثم واجهت محدثتها .

فتح باب المدخل وخرج جون يحمل سلماً وقال وهو يتجة نحوهما

– مرحباً أمى ! اذهبى إلى المطبخ لترية ، لقد تم إصلاح الفجوة .

قالت بيانكا شارحة .

– لقد قام بذلك تونى زوجى أنا إنه مقاول ترميم .

تبعتها ليليان وهى ذاهلة إلى الداخل سمعت ضجة ومناقشات تسودها الضحكات وتأتى من المطبخ ، تساءلت من قام بغزو البيت ؟.

كان بيك مرتدياً جينز وتى شيرت قديم وملوناً بالطلاء والحبر وجاء لإستقبالهما وأبتسم لليليان

– لقد وصلت فى اللحظة المناسبة .... أوشكنا على الإنتهاء .

كان مكان الفجوة سقفاً لامعاً جديد ، فغرت فمها واتسعت عيناها وهى تشاهد السقف ثم نظرت إلى الرجال الذين كانوا ينظرون وهم يبتسمون .

كانوا جميعاً غير معروفين لها عدى سال ميليا مدير ملهى لوبوف وإيثلين زوجة هوب لوفيل .

عادت بانظارها إلى بيك الذى سألها .

– هل أعجبك ؟ أعتقد أننا قمنا بعمل جيد .

–إنة عمل خرافى وغير معقول ، يالها من مفاجاة ....اننى لا استطيع أن أصدق .

وجهت ابتسامة مضيئة للجميع وهمهمت :

– إننى غير قادرة على دفع أجر كل هذا يا بيك .

– ضحك ثم أمسكها من وسطها ليجرها إلى وسط المطبخ .

– إن هذه المجموعة لا تكلف كثيراً . مجرد وجبة مجانية وبعض المشروبات المنعشة وسأقدم لك الجميع .

– اختى الكبرى (أنا)هى وإيلين مسئولنا عن الغداء والشراب .

– هناك تونى ميليان زوج (أنا) وهو المسئول عن أعمال الترميم ،وساعدنا فى كل شئ ، وأنتِ تعرفت من قبل على الابن الأكبر لأنا وتونى ، وهو (سال ميليا)

www.elromancia.com

مدير ملهى لوبوف

كارلو هو ابن آخر لميليا أما آترد فهو ابن اختى ماريا، أما بن سينموز فهو زوج أختى ميليا ، وأعتقد أنك قابلت مرعبة النمل والحشرات بيانكا أختى الصغرى

– هل جندت كل العائلة ؟

– ليس بالضبط . لقد بقيت ميليا فى المكتب لرعايته وتعيش أمى فى شيكاغو مع ماريا ،وكذلك أصغر إخوتى هل تريدين أن أستدعيهم ؟

بعد فترة عندما فرغ الجميع ، ووجدت نفسها بمفردها مع بيك على عتبة الباب استدارت نحوه .

– يالها من أسرة رائعة لديك . لا أدرى كيف أشكرك

وضع الشاب كوفيه على كتفيها وركز عينيه نحو عينيها فى نظرة أحرقت رموشها قال بصوت عميق :

– سأفكر فى الطريقة ! ألسنا صديقين ! أننى أود من كل قلبى أن تصحبينى إلى السينما حيث يعرض فيلم عن الخيال العلمى وأنا من هواة هذه النوعية وكل ما يلزمنى فقط أن أمر على البيت لأغير ملابسى .

– لو كان باستطاعتى لأحببت ان أذهب ، ولكن مساء الأربعاء أقوم بمراجعة حسابات محل عم لارى .

– ياللخسارة وماذا عن مساء الغد ؟

– أمسية مذاكرة

– يمكننى أن أعد لك طعام العشاء .

– لا لست فى حاجة إلى العشاء لأن لدى امتحانا أوديه الأربعاء .

–يوم الجمعة إذن

– إنها ليلة قيادة الشاحنة إذا كنت نسيت .

–يا للأسف يمكننى أن أتحمل ؟ وبالمناسبة تحدثت إلى ابن اختى (انزو) اليوم إنه يقوم بحسابات مجموعتى وقال لى أننى محتاج بطريقة عاجلة إلى شخص إضافى فى العمل . ما رأيك وستأخذين أجراً مجزياً .

– لا أعتقد أننى أستطيع أن أوفق بين هذة الوظيفة ومشاغلى الأخرى ومع هذا شكرا .

ألقت ليليان رأسها للخلف وواجهته .

www.elromancia.com

– لست أدرى لماذا يجتاحنى شعور بأنك تتلاعب بى!

– لقد كانت مجرد فكرة وليس هناك ما يمنعك من أن تفكرى فيها .

سأراك إذن يوم الأحد لأصطحبك مع غسيلك فى منتصف النهار .

قبل أن تعترض مال عليها بيك وقبلها قبلة قصيرة ولكنها فعالة زرعت الخوف فى أعصابها وجعلتها تعجز عن العثور على سبب لرفض دعوته.

عندما جاء يوم الأحد كانت وغسيلها فى انتظاره ، تركا الغسيل فى المغسلة وذهبا سوياً لتناول الغداء فى المطعم اليونانى كان الجو حولهما يشبه أى مقهى أو مطعم يونانى .

سألها بيك هل أعجبك المطعم ؟

–جداً ... هل هذا ملكك

– نعم ملكى . أمسك بزيتونة بين أصابعة وقربها من فمها وعندما وجدها تقطم حافتها دس بقية الثمرة بين شفتيها ، أحست بطعم الزيتون اللذيذ . كانت

نظراتها أسيرة ونفسها قلقة وأحست أنها مملوكة لنظراته ، حتى ظنت أن كيانها سينتزع من جسدها .

أطلق بيك زفرة حارة أقلقت ليليان وفتحت عينيها ثم أرتسمت على وجهها ابتسامة فأدارت وجهها تهمهم وتضعه بين يديها لتخفى انفعالها . عاكسها بيك قائلاً :

– مع قليل من المتعة ستصلين إلى هدفك

– هيا كف وأرحل .

– لن أرحل يا حبيبتى !

قالت متزمرة

– ها أنت افصحت عن الكلمة .

– قال فى إصرار :

– انظرى وقولى لى ماذا يحدث ؟

– ماذا يحدث ؟ إننى أشعر بالمهانة الشديدة هذا كل ما هناك .

شاب نظراته سحابة من السرور وسألها

– لماذا تشعرين بالمهانة ؟

– لأن ..... لا تحاول التظاهر بالبراءة .

www.elromancia.com

أخذت حقيبة يدها ونهضت وقالت :

– يجب أن أذهب لوضع الغسيل فى المجفف

لقد أقلت الوضع منها تماماً . أخذت تفكر فى ذلك وهى تعبر الشارع . إنة يتجرأ ويتحدث عن الصداقة البريئة يالك من وقح ... إن ما يريده منها وينتظره واضح وضوح أنفه وسط وجهه الايطالى ، ولكن التمثيلية انتهت ..الآن انتهت همهمت :

– إننى أكره الزيتون خاصة عندما وضعته أنت فى فمى . قال بصوت جاد وهو يقف وراءها .

– ولكنى أجد أنها متعة .

دست الشابة يديها فى جيب بنطلونها وتابعت طريق العودة للبيت .

الفصل الخامس

مر أسبوعان . ومن بداية الصباح كان بيك جالساً فى مكتبه يحاول أن يركز على صحيفة الأحد . تركها وذهب ليقف خلف النافذة . استسلم لافكاره مهمهماً يالإلهى كل شئ يذكره بعينيها وفمها وعطرها وضحكاتها .

ذهب إلى المطبخ وصب لنفسة قدحاً من القهوة ثم نظر إلى ساعته للمرة الثالثة خلال خمس دقائق ، أخذ يقطع الحجرة ذهابا وأيابا ، إن ليليان تحتكر كل أفكاره ، إن بيك يود أن يكون معها فى أى مكان سواء كان فى الحلم أو اليقظة ، وهو مايعانيه فى هذة اللحظة ، إنة لم

www.elromancia.com

يرها خلال أسبوعين ، فى كل مرة يطلب منها اللقاء كانت تختلق عذراً للرفض أرسل إليها زهورا وسلالاً من الفاكهة ، وردت على كل مكالماته التليفونية ودعواته للخروج معا كانت تجدد دائماً الرد المعهود لا أستطيع ولكن شكراً هذه الطريقة المؤدبة للتخلص منه وهو مدرك لها ويرفض فى نفس الوقت هذا الرفض . إن إنجذابهما المتبادل قوى جدا لايمكن لهما أن يتجاهلاه . واذا كان هناك ثمة مشكلة فلابد من حلها لكن لن تختفى ليليان من حياته دون أن يصارع بالتأكيد لن يحدث .

رن جرس التليفون وقفز بيك فى مكانة ليجيب ، سمع صوت جون ، الهامس على الطرف الآخر .

– إنها استيقظت لتوها وهى الآن تحت الدش .

– شكراً . سأرحل فى الحال وحاول أن تعطلها إلى أن أصل .

قال جون معطلاً لها ومحتجاً .

–ولكنهم يا أمى فى حاجة إلىّ .....بل إن سال

عرض على علاوة كبيرة .

دست ليليان ملابسها الداخلية المتسخة فى كيس وسادة وسط بقية الملابس وقالت

– لا .. على الإطلاق ، هذا الموضوع غير قابل للمناقشة ، إن عملاً طائشاً كهذا يمكن أن يزعجك طوال حياتك أى نوع من المكافاة ستنالها ، وتحيق بك وأنت فى كلية الطب ؟ ومن يمكن أن يتعامل مع طبيب كان عمله هو الرقص العادى ؟

بعد أن نطقت ليليان بحماس هذة العبارة النارية رفعت سلتها وخرجت من الحمام ثم هبطت الدرج ، وهى تهمهم وتزمجر وتسب ذلك الطفل الذى لاعقل له . انحرفت فى طريقها نحو باب المدخل حيث فتحته بكتفها ، سمعت صوتاً حاراً

–لقد وصلت فى الميعاد وكما ترين .

ذهلت ليليان وقلبت سحنتها فى الحال

– ماذا تفعل هنا ؟

–حسنا ، لقد اتيت لأصطحبك فى جولتنا الأسبوعية

www.elromancia.com

كل أحد التى اسميها (غداء الغسيل الأسبوعى).

– آسفة ..لدى مشروعات اليوم .

ابتسم وكانة يعرف أنها تكذب وفحصها بعينية لقد أعجب بقدمها العاريتين فى الصندل بدون جورب وكذلك بساقيها اللتين ظهرتاً من الشورت القصير البنى والتى شيرت الوردى ، وخصلة شعرها التى انسدلت على وجهها .

اضطرت أن تضم ساقيها بقوة حتى تمنعها من الارتجاف قال :

– جميلة انت : أننى أحبك أكثر فى اللون الوردى .

–إنه لونى المفضل

يا إلهى ! تساءلت : لماذا تظل هكذا مسمرة وتجيب على اسئلته بسذاجة .

وجدت ليليان نفسها بلا حركة ولا تفعل شيئاً سوى تأمله والابتسام له ابتسامة فارغة .

قال بيك وهو ينظر إلى قميصها الوردى :

– أعرف . لأننى فكرت فيك وأنا اشترى هذا القميص

هل تعتبرينه أكثر رقة من أى لون آخر .

– لا .. هو مناسب جداً .

– شكراً . هل أنت مستعدة للرحيل ؟

لقد كان من الواضح أن طبيعتها القوية هى التى تزيد من جمال اللون . ثبتت نظرها على الفراغ البعيد وقالت .

– لا أستطيع أن أصحبك يا بيك ومن الأفضل لنا أن نكف عن اللقاء ....هذا كل ما هناك .

– لماذا ؟

– لأن هناك مئات الأسباب .

– قدمى لى أسبابك ، أعتقد أنك على الأقل مدينة لى بالتفسير .

عقدت الشابة ذراعيها حول صدرها بقوة لتمنع رجفة فى قلبها مفاجئة رغم الحرارة الشديدة للجو .

– إنها حكاية معقدة للغاية .

– هذا ماظننتة ، تعالى ، لا بد أن نتكلم .

وأخذ بيك منها سلة الغسيل ، وهبط درجات سلم

www.elromancia.com

المدخل بسرعة سألته :

– أين أنت ذاهب ؟

رد وهو مستمر فى السير نحو سيارته :

– سنذهب لغسيل ملابسك ، ونتغدى ونتناقش حول كل هذه التعقيدات

رفعت عينها إلى السماء فى تبرم ، واستسلمت، ركبت معة السيارة وأستقر بينهما داخل السيارة صمت ثقيل سألها .

– هل انتهيت من حسابات الضرائب ؟

– أية ضرائب؟

كان سؤاله البرئ بعيداً تماماً عما يشغل بالها . نسيت هى أنها كانت ستستخدم حجة مراجعة إقرارها الضريبى كعذر كى لا ترى بيك الأحد القادم . ردت .

– آه ...نعم . لقد استطعت أن أرسله قبل آخر موعد له .

كانت مشغولة لدرجة أنها لم تنتبه إلى الطريق ، ولم تدرك إلا عندما وقفت السيارة أمام بيت بيك أنه أخذ

الاتجاة الذى تخشاه وتتوقعه .

– وماذا سنفعل هنا ؟

– إن لدى ماكينة غسيل ومجففاً وخلافة و المكان هنا أكثر ألفة وخصوصية مما يمكننا من الحديث بحرية .

فى أثناء إخراجه السلة من حقيبة السيارة تمالكت نفسها بعض الشئ وأخذت نفساً عميقاً لكى تمتلك الشجاعة ثم تبعت بيك نحو باب المدخل .

كان مظهر البيت الخارجى شامخاً وفخماً كان الجو يوحى بشكل القبلات الايطالية التى نشاهدها فى أفلام السينما قال لها :

– إن المغسله من هنا

اتسعت عيناها وفغرت فمها أمام كل هذة الفخامة وأستدارت نحو بيك تسألة :

– أنت غنى جداً أليس كذلك ؟

إننى ميسور الحال . هنا تعالى لتشغيل أول ماكينة .

صاحت الشابة :

– يا إله السماوات حتى المغلسة رحبة وفاخرة . إن

www.elromancia.com

هذا كثير جداً، بالنسبة لشخص بسيط سألها بيك وهو متجهم .

– ماذا تقصدين ؟

إن بيتك رائع يابيك وبعد أن رايته فقد أصبح أكثر وضوحاً أنك بعيد عن عالمى بُعد الأرض عن السماء .

– إننى لم أحكم أبداً على الناس من خلال موطنهم الذى يعيشون فيه ، أننى عشت وكبرت فى شقة مزدحمة فوق مطعم الأسرة ، إن والدى وجدى وسبعة أولا يعيشيون مكومين فى مكان يعتبر بيتك له قصراً .

– الهذا السبب تجد الرغبة من آن الآخر أن تؤاخى أحدى العاملات والفقيرات مثلى ؟

–دعك من هذا يا ليليان فإن هذا لن يفلح . أن تحاولى البحث عن عراك لتجنب المواجهة الصريحة ، ساتركك للعناية بالغسيل بينما أعد الغداء .

اختفى بيك فأخذت الشابة تغمغم وهى تدس الغسالة الكهربائية ، رأيها اللعين .

كان بيك يأكل بينما اخذت ليليان تقلب طعامها فى

طبقها وتنظر ساهمة إلى حوض السباحة . همس بيك بصوت مسموع .

– إنها غريزة حب البقاء وهو ما يجب أن ينجح .

قالت ليليان وهى تخرج من أفكارها :

– أرجو المعذرة أعرف أننى كنت سخيفة ولكن . أسمع يا بيك أننى مجرد شخصية عادية للغاية ذات تجربة قديمة تحاول أن تحل يوماً بيوم مشاكلها الثقيلة وأنت بصفاتك وثروتك وكل فخامة رجال القوة فإن جميع النساء الراقيات من هذا المجتمع لابد أن يهتممن بك هذا هو الوضع .

– إنها صورة مرفوضة لزوجتى السابقة والحقيقة أننا لم نخلق لنتفاهم حقاً .

– هل حديثى عن زواجى السابق يزعجك .

هزت الشابة رأسها نفياً فقال :

إذن سأحدثك عنه . لقد عرفت بولا بعد وصولى هيوستون بقليل من حوالى ثمانى سنوات ، كنت قد انتهيت من بيع اعمالى فى شيكاغو وأتيت لأبحث عن

www.elromancia.com

فرص حقيقية جديدة هنا . كان عدد كبير من البنوك قد اهتم بالتعامل معى بما فيها بنك أبى وهو الذى قدمنا لبعض وتزوجنا مدة ،حاولت سنوات وإن كانت العلاقة بيننا أنتهت قبل ذلك ، كنت من مدة طويلة أحاول إصلاح ذات البين ، ولكن الأمر انتهى بالطلاق منذ سنتين ، لقد كانت جميلة وفاتنة وسيدة مجتمع ومدللة ولاتهتم بملابسها الفاضحة التى كانت ترتديها ، أعتقد أننى لم أكن بالنسبة لها سوى تجربة جديدة مثيرة لفضولها بإعتبارى رجل أسمر يمكن أن يقتحم جمالها الأشقر ، وفى نفس الوقت غنى يرفع من قيمتها الأجتماعية ، كانت تحب أن تظل زينتها كما هى ونحن نمارس الغرام ولم تكن عاطفية على الاطلاق ، لقد كانت مملة ولا يهمها الناس ولاالحياة . لم يكن لديها عمق ولاثقل ، ولم يكن بيننا نفس القيم المشتركة ، لقد أردت أطفالا ولكنها لم ترغب فيهم خوفاً من أن يشوه الحمل جسدها .

صاحت فى غيظ ياإلهى إنك تستحق بدلاً من تلك المتزحلقة المتصنعة شخصية تعرف كيف تقدر مذاياك

العديدة الواسعة ، أنت رجل فياض العاطفة وكريم وحنون .

– فى الحقيقة يا ليليان المشكلة بيننا هى حسابى فى البنك ولاشئ غيره الاتظنين ذلك؟

أم هل السبب يرجع إلى كيرت ؟

قالت له وهى ترفع عينها إليه :

–وماذا تعرف عنه ؟

– الكثير من الأمور . لقد تحدثنا أنا وجون عن أبيه ولما كنت تبعدينني وأجهل اين تقع المشكلة فقد فكرت أن جون يستطيع أن يساعدنى فى ذلك ، لقد قضيت ساعات طويلة الأسبوع الماضى .

– إن جون لايعرف شئ .

– ربما كان يعرف أكثر مما تظنين ، ومنه أحسست أن زوجك الراحل كان شخصاً طائشاً جعلكم تعيشون بسبب عدم مسئووليته حياة بائسة ، وأعرف كذلك أن السبب الوحيد الذى كان يتحكم به فيك هو تهديده بأخذ ابنه جون .

www.elromancia.com

تأوهت ليليان لقد أردت دائماً أن أجنب جون هذا المصير فكيف عرف ذلك ؟

– إن الأطفال دائماً يفهمون أشياء كثيرة .

أمسك بيك بكفى الشابة المنقبضتين وفردهما بدقة قائلاً :

– لقد كان جون أكثر من محظوظ لانة كان يملكك ، إنة يعشقك ويقلق عليك ، وانتِ لم تعرفى أى رجل آخر بعد زوجك أليس كذلك ؟

– لابعد موت كيرت أقسمت الايسيطر أى رجل على مصيرى بهذه الطريقة ، لقد كانت التجربة قاسية ومريرة ، إننى لن أسمح لأحد بالتلاعب بى او يامرنى .

– أنا لست كيرت يا ليليان .

– أعرف .

الفصل السادس

صارعت ليليان كى تنهض ولكن جعلها تظل فى مكانها على ركبتها ، صاحت :

– ليس فى الأمر شئ يثير العجب .

قال :

– أرجو المعذرة ... إننى أكاد أصاب بنوبة قلبية أو أى شئ لامعنى له .

– لامعنى له ؟ إنك لا تقول ذلك إلا إذا كنت لاتحس شيئا .

– بصراحة يا ليليان ..... أننى أعتقد أنك لاتحسين شيئاً . أطلقت الشابة زمرة تبرم .

– اسمع ! هذه المحادثة مهينة لى بدرجة كافية دون

www.elromancia.com

حاجة لأن تعلق على كلامى ، لقد قرأت مؤلفات حول هذا الموضع ، وحتى لو أننى لم أفهم نصف المصطلحات العلمية فإننى على الأقل أفهم فى الموضوع .

– أوه ...فهمت : وكيف وصلت إلى هذة النتيجة ؟

قفزت واقفة وهى ترفع عينها إلى السماء .

– بصراحة يابيك لقد كنت متزوجة مدة ثمانى سنوات .

ياليليان ..... أعلم انك حساسة نحو هذا الموضوع ، لكنى أعتقدت أننا نستطيع حل هذة المشكلة ، صفى لى بالضبط ما تحسيه الآن نحوى .

سرت رعدة فى كل الجسد .

– إن الجو حار وأن كان ممتعاً .

أخذ قلباهما ينبضان بعنف سألها :

– أتحبين أن اقبلك ؟

كانت قبلة عنيفة وطويلة بعد أن ألقت بنفسها عليه وقد تنازعتها عواطف متضاربة وعديدة وعندما أبتعدا عن بعضهما ربت كتفها فى ود وقال :

– أيتها النمرة الصغيرة .... إنك شئ فريد .... هيا بنا لنضع الغسيل فى الماكينة الثانية .

– إذن يبدو لى أننا وصلنا إلى نهاية تعقيداتنا . أنت تعرفين ياليليان أنك تفهمين الكثير عنى وأنك تساوين الكثير لى .... ألا تعرفين ذلك ؟ وأعتقد أننى لست غير ذى أهمية عندك أيضاً هزت كريستينا رأسها فأستمر :

– هناك أمر هام جداً يوجد بيننا ويجب أن نمنح هذه العاطفة الوقت كى تنمو إننى لن أحاول أبداً أن أسيطر عليك أو أن أقلل من قدرك . إننى لا أريد سوى حبى لك ... ألاتصدقينى ؟

– بلى إننى أصدقك

– إذن أين المشكلة ؟

حررت قبضتها ونهضت فجأة

–لابد ان أذهب لرؤية غسيلى

– إن الغسيل يمكن أن ينتظر ... أريد جوابا

–أرجوك إن الأمر لايمكن أن ينجح .... صدقنى أنت ... وأنا ..... نحن يابيك ...لاتوجد أية فرصة

www.elromancia.com

يمكن أن تجعل العاطفة تنمو بيننا ... لأننى لست طبيعية ، أمسكها بيك من كتفها وأدارها لتواجهة ،كان وجهها يفقد حيويتة وثورته .

– هل انتِ مريضة ؟ قولى لى ماذا هناك ياحبيبتى ؟

– لاليس الأمر هكذا على الاطلاق ..... أريد أن أقول أن حالتى ليست ميؤساً منها أومستعصية خفف من قبضتة على كتفيها واستعاد خداه لونهما

–لقد سببت لى الخوف والرعب ...قولى لى !

–إننى ... إننى لست ....

ضاعت الكلمات الأخيرة عندما دست رأسها فى صدره رفع ذقنها لأعلى وقال:

– قوليها ياليليان ... إننى لم اسمع النهاية

أطلقت عينا الشابة الزرقاوان شرراً :

– لقد قلت ... أننى لست متحمسة جسدياً .

أرتجت نظرة الرجل وبدا ركنا فمه يرتجفان أفلتت منه آهة ثم كتمها وقال:

– يانمرتى الرهيبة الصغيرة

ثم ألقى رأسة للخف وانطلق يقهقه .

فى الساعة الخامسة يوم الخميس التالى وجدت ليليان نفسها حائرة أمام دولاب ملابسها المفتوح على مصراعيه ، لقد مرت أكثر من عشر ين دقيقة تحاول أن تجد الثوب المناسب ولكن ملابسها الثقيلة كانت لا تصلح لقضاء سهرة وأخيراً لجأت الشابة إلى طلب المعونة من كارين صديقتها ، اتصلت بها وعندما عثرت عليها أخبرتها أنها سوف تسهر الليلة مع بيك فى فيلا روما ولكن ليس لديها ما ترتدية أجابتها بأنها سوف تحضر لها ما يناسبها ، وستمر عليها عندما أنتهت ليليان من غسيل شعرها كانت صديقتها وصلت وعلى ذراعها كومة من الملابس فوق شماعاتها وحقيبة من البلاستيك فى اليد الأخرى ، ولكن كارين أخرجت من الكيس البلاستيك ثوباً من الحرير البنفسجى كان فاتناً جعل ليليان مذهولة . وهى تريدية ثم خفضت نظرها إلى كارين وشكرتها .

قالت كارين :

– يجب عليك أن تكونى جادة مع بيك لأن امامك

www.elromancia.com

عملاً فى الغد .

– ليس عندى محاضرات غداً وعندها أخبرت بيك بذلك يوم الثلاثاء وأصر على ان يصطحبنى إلى مكان ما

– أوه وكذلك مساء الثلاثاء .

– إنه لم يحضر إلامدة ساعة ومعة سلطة وطعام خفيف . أننا نقضى وقتنا معاً فى الأكل والغسيل .

قالت كارين وهى ترفع أحد حاجبيها

– هل هذا كل ماتفعلانة ؟

أحست ليليان بخديها يشتعلان خجلا وهى تتذكر قبلاته العديدة ومداعباتة اللطيفة يوم الثلاثاء الماضى بعد العشاء ، سمعت طرقاً على الباب ودخل جون :

– لقد وصل بيك يا أمى

سأهبط خلال دقيقة

أحست ليليان بيديها مبللتين من العرق وتكونت قطرة عرق على جبينها ، قالت لها كارين :

–لاداعى للخوف ..أنت فى حاجة إلى بعض البودرة حول العينين هناك ...بهدوء إنك ستقلبين العلبة .

–اللعنة ! هذا أول موعد غرامى لى من ثلاثة عشر عاماً يا كارين وهو مايجعلنى أبدو متوترة .

دارت محادثتها طوال الطريق إلى المطعم عن ذكريات الطفولة التى أصبحت بمرور الوقت حكايات مضحكة عند وصولهما فتح الباب للشابة فارس يرتدى خوذة ودرعا وقادها بيك عبر فناء محاط بتماثيل رومانية فاخرة ونافورات مضيئة . صب لهما العبد التونى ذو الوسط العارى الشراب وغمز بعينة للشابة التى اتسعت عيناها دهشة وهى تفحص الشاب الأسود الجميل وقالت :

– مرحباً ياجورج

سألها بيك ، هل هو أحد معارفك ؟

– إنة جورج ديفيد ، وهويلعب فى فريق كرة القدم مع جون فى المدرسة.

لم أكن أعلم أن فيلا روما لك أيضاً .

– هل أعجبك المكان ؟

–إلى أقصى حد ...لم يسبق أن تمتعت هكذا من قبل

www.elromancia.com

مر الوقت بعد ذلك فى دوامة من الشراب والطعام والموسيقى والضحك والرقص المجنون قطعه صوت بيك

– أسف ياسندريلا لقد انتهى الحفل .

احتجت ليليان وهى تلوى فمها

– صه

ضحك وناولها حقيبة يدها وربطت الصندل الذى كانت قد حلت أربطته .

همس لها وهما يعبران الفناء

– اعتقد أنك ازددت فى الوزن ايتها النمرة

–لا .. إننى مع الملائكة

اخذت تؤرجح نفسها وهى متشبثة بذراعه على صوت موسيقى وهمية ، فجأة تركتة وجرت نحو حوض مربع وسطه تضوى أنوار نافورة وصعدت على حافته الرخامية وخطت للأمام وهى توازن جسمها .

كانت تود أن تسبح فى النافورة فامسك بذارعها قبل أن تقفز .

– لدى مكان أفضل للسباحة . ومن الأفضل أن

نحتسى القهوة .

فى طريق العودة التصقت ليليان برفيقها وقد أسندت رأسها على كتفه وهى لاتكف عن الضحك .

– إن هذه الأمسية أكثر من رائعة هيا بنا نسبح تحت ضوء القمر .

– إننى لم يسبق لى أن سبحت تحت ضوء القمر ، إن الأمر يبدو عاطفياً .

وصلا بعد عدة دقائق إلى بيته وسحبها بخطوات واسعة نحو المطبخ . واحتجت الشابة .

– إيه ! أين أنت ذاهب هكذا بسرعة ؟ إن حوض السباحة ليس من هنا .

أبطأ الخطوات ولكنه استمر فى نفس الاتجاه قائلاً:

سأعدلك أولا القهوة باحبيبتى .

أجلسها فى المطبخ وهو يقول :

–لاتتحركى ولن يستغرق إعداد القهوة سوى دقيقة

ونظرت فجأة المقعد خالياً فتملكه الخوف وتجولت نظراته عبر النافذة الى حوض السباحة المضاء فوجد

www.elromancia.com

ثوبها يتطاير على حافة الحمام ، جرى نحو الباب وهو يخلع بنطالة وصاح قبل ان تقفز وتغطس داخل الحمام العميق

– ليليان لا....

خلع بنطلونه وحذاءه بسرعة وقفز وغطس وراءها وعندما ظهرت رأس ليليان على سطح الماء أطلقت ضحكة عالية ودفعته بيدها وابتعدت وهى تسبح بقوة ، أمسك بها عند حافة الحمام وأخذ يهز كتفيها .

– ماذا تفعلين بحق السماء ؟

– إننى أسبح

–لقد أفرطت فى الشراب لدرجة لاتسمح لك بالسباحة بمفردك .

– على أية حال الآن أنا فى كامل وعيى .

فجأة حاصرتها ذراعاه وأحست بأنها سجينة جسده المبلل ، همس بيك فى أذنيها :

– هل هذا ممتع ؟

زاد الهواء المنعش من إحساسها بالسعادة وأصبحت

ليليان فريسة إحساس لذيذ لم تكن تتصور أن يحدث لها حتى فى أحلامها . أخيراً صاح فيها :

– هيا بنا ياعزيزتى

جذبها نحو سلم الحمام وهو يقول لها :

– لقد تأخر الوقت وسأصحبك إلى منزلك وعليك أن تظلى تحت الماء حتى لا تصابى بالبرد وحتى أحضر لك منشفة .

أمسكت الشابة بحافة الحمام وقد اجتاحتها رعدة ، وإن ما يشعر به من عاطفة هو إحساس قوى وشديد بالسعادة والرضا مقرون ببعض الألم . لقد كان الامر بالنسبة لها مزعجاً للغاية .

www.elromancia.com

الفصل السابع

تثاءبت ليليان ملء فمها وهى تتخبط فى سيرها فى الشارع بشاخنتها عندما ألقت نظرة على المدخل الأحمر للملهى لوبوف ولم تستطع أن تكتم ابتسامة وهى تتذكر أول لقاء لها مع بيك ، الأمر الذى جعلها تسترخى أخيراً ، فأدارت مفتاح التشغيل لترحل . عند اختراقها لساحة الانتظار جذبت انتباهها سيارة جون ،عادت بالسيارة للخلف كى تراجع رقم اللوحات المعدنية ، لقد كانت هى . تساءلت ماذا يفعل بسيارتة تلك فى هذا المكان ، قفزت ليليان من السيارة الى الأرض وسارت بخطوات واسعة نحو الملهى ، سمعت صوت موسيقى رتيبة وثقيلة

www.elromancia.com
مـــرمـــوريـــة

مصحوبة بصيحات نساء قفزت ليليان وسط الصخب وهى ترمش بعينيها وسط الظلام . لم تستطع أن تميز شيئاء فوق الرؤوس المتلاصقة فدست رأسها تحت ذارع شقراء فاتنة وهى تمسك بحافة المائدة

تميزت غضباً عندما رأت رأساً تعلوه خوذة ذات قرنين وهو يعلو الجمهور

– جون بول بوندر سأخنقك بيدى ، أيها المحارب الشمالى الفايكنجز استعد للراحة الأبدية .

كانت قد وضعت إحدى ركبتيها على المسرح عندما أمسك بها شخص من وسطها وجذبها للخلف .

– إنه أنا يا ليليان ، أنا سال ميليا ، اهدئى وتعالى نتناقش فى مكتبى .

– لقد تجاوزت مرحلة المناقشة ووصلت إلى مرحلة التفكير فى القتل وأنت رقم ٢ فى قائمة القتلى

– هيا يا ليليان لن أدعك تصعدين إلى هناك حتى لا ينقلب المسرح ، سأرسل أومراى لإحضار جون .

أطلقت عينا الشابة شرراً ثم ابتعدت وهى تقول له

كلاماً كله سباب .

قال لها إنه سيحضر إلى هنا عندما يرتدى ملابسه وتخلو القاعة .

– أنت تعلم رأيى فى المكان ولا أصدق كيف استطعت أن تستعيد جون . اننى حذرته إن عليه ان يمر على جثتى قبل أن يعود للعمل هنا .

– إننى لا افهم حقاً سبب اعتراضك على هذا الموضوع إنه لا يكسب نقوداً كثيرة فحسب وإنما أيضاً يتمتع وينمى موهبته .

فتح الباب فى هذة اللحظة بيك وقال

– ماذا يجرى ؟

هاجمته ليليان :

– هل تمتلك هذا المكان ؟

نعم ، لقد وصلت لتوى ماذا هناك ؟ لقد أيقظنى أحدهم عندما اتصل بى ليقول لى إن سال فى حاجة إلىّ فى الحال وخلط بين اسم ليليان وحكاية غير مفهومة وعاجلة .

www.elromancia.com

فتح الباب مرة ثانية وادخل جون رأسه فى فتحته .
صاحت :

– ياجون بول بوندر لابد ان أغتالك .

– ولكن يا أمى !

– وجهت كلامها إلى بيك:

– لماذا لم تقل لى إنك مالك هذا المكان ؟

– سنفحص ذلك فيما بعد . ماذا يضايقك ؟

– لقد حدث أن شاهدت السيارة الكامارو أمام الملهى لوبوف فدخلت كى اكتشف ان الفايكنجز يتبخترون فوق رأسه خوذة ذات قرنين لقد اعتقدت انك ياجون على موعد مع صديقتك هذا المساء وقلت لى نفس الشئ عن البارحة ، هل كنت أيضاً فى هذا الملهى ؟

خفض الشاب رأسه وقال :

– لقد اعتمدت على أن أعمل هنا وانا كبير وبالغ مما يسمح لى باتخاذ قراراتى بنفسى وأخشى أن ينتهى بك الأمر بحادثة قيادة بتلك الشاحنة وأنا لا اكف عن القلق عندما تقودينها وكذلك يفعل بيك .

– ولكنك ياجون تعرف رأيى فى مثل هذا المكان .

– نعم يا أمى ولكنه اختيارى وإذا لم تسمحى لى ببعض الحرية والاستقلال فسأضطر الى ترك البيت .

بعد أن أنتهى من كلامة خرج جون فى هدوء بينما ظلت ليليان مذهولة فى مكانها . قال بيك :

– أعرف يا حبيبتى كم من الصعب عليك ان ابنك الصغير قد كبر . لكن الوقت حان له كى يتولى مسئوليته نفسه. وصدقينى فقد مررت بنفس مرحلة سنه . لا يوجد أى ضرر يا ليليان فيما يفعله هنا ، لقد ضحكت عندما شاهدت صديقة جورج وهو يرتدى الازار فى مطعم فيلا روما وهو نفس العمل فدعيه يمتع نفسه .

– لن يضرك بالطبع أن تدافع عنه لأنك مالك للمكان ولكنك لم تقم مثلة بالتبختر فوق المسرح وقد ارتديت ثوباً بالكاد يغطى عورتك .

– تماماً ولكن سادهشك ، لقد بدأت تماماً مثله وأنا فى مثل سنه واستمر ذلك عدة سنوات واستطعت بذلك أن أسدد كل مصروفات دراستى وشراء الملهى الذى

www.elromancia.com

كنت أرقص فيه .. وامتلك الآن دستة فى مدن مختلفة وبعتها قبل أن أتى لأستقر فى هيوستون . فتحت ليليان عينيها على اتساعها ثم هزت رأسها :

– لا .. لا أصدقك

نهض فجأة وأمسك بيدها ثم اتجها نحو الباب . سألته – أين نحن ذاهبان ؟

أجاب وهو يعبر الملهى دون أن يبطئ خطواته :

– سترين ، لقد حان الوقت كى تخرجى رأسك من الرمال وتواجهى بعض حقائق الحياة .

سحب مقعداً أسفل المائدة الرئيسية قائلاً :

هيا اجلسى . ساعد لك شراباً منعشاً .

– ثم استطرد قائلاً إنه شراب الورد والفواكة واللون الذى تفضلينة .

أمسك ليليان من ذراعها واخترق الموائد الخالية حيث أجلسها أمام واحدة على حافة الحلبة الرئيسية ، تركها بمفردها واختفى ، وصلت أسماعها الحان قطعة موسيقية رقيقة من جهاز الاستريو .

بدأت أشعة صادرة من كشافات علوية تتحرك فوق المنظر الرئيسى وبعد مقدمة موسيقية صاخبة قفز بيك وسط أضواء الكشافات . تلوى كالأفعى على صوت لحن سلو أند أند .

تقطعت أنفاس ليليان وأخذ قلبها يدق بشدة وأخذ صدرها يصعد ويهبط على وتيرة واحدة وسريعة مع الموسيقى ، بينما أخذت تدق الأرض بقدميها فى حركات راقصة .

أخذ يتلوى ويتقافز فى ليونة النمر وهو يركز نظراته على ليليان المبهورة ، فجأة قفز من المسرح واستقر فوق المائدة التى تجلس عليها مشاهدته الوحيدة، كانت أنفاسه سريعة ومتلاحقة ، وتحول لون عينيها إلى الأسود الشفاف وأخذ يربت بظهر يده على خد ليليان وهو يقول عندما مدت يدها إليه :

– يمكن المشاهدة وممنوع اللمس .

نظرت إلية نظرة حانية ، بدا مسروراً ثم انسحب فى خفة القط . قالت له وهى مبهورة .

– بيك

www.elromancia.com

ماذا ؟

– أعتقد أننى سأصاب بأزمة قلبية .

بدأ يضحك ثم قبلها وهو يقول :

– لا داعٍ لأن تكونى حريصة ، فليس هناك أحد سوانا هنا .

تأوهت . فقال لها :

– افتحى عينيك يا حبيبتى وانظرى إلىّ

فتحت عينيها واستسلمت لأحضانه بينما أضاءت ابتسامة وجهها .

الفصل الثامن

كانت الساعة الثالثة والنصف صباحاً عندما أوقفت ليليان شاحنتها أمام البيت ثم صعدت درجات العتبة ، فتح الباب على اتساعة قبل أن تضع المفتاح فى قفل الباب وظهر جون .

بدا أنه كان بانتظارها سألها :

– أين كنت ؟ لقد كنت على وشك استدعاء الشرطة .

قالت فى شئ من التبرم .

– إن من يراك يقول إنك الأب ولست الابن .

www.elromancia.com

– لقد قلقت عليك ، لم يَسبق أن عدت متأخرة هكذا ولكن هل تناولت شراباً ؟

– لا بالطبع .... فى الحقيقة شراباً واحدا ... لقدتحدثت أنا وبيك ولم أنتبه إلى تأخر الساعة .

فحصها جون باهتمام ثم أضاءت الابتسامة وجهه .

– قولى لبيك أن يحلق ذقنه قبل اللقاء القادم لأن وجهك احمر جداً .

صاحت وهى تتظاهر بالمهانة :

– جون

– لا تقلقى ولا تخجلى . إننى أحب بيك وقد حان الوقت كى تجدى لك صديقاً .

– دعنا من هذا الموضوع ولنتحدث عن أنشطتك فى ملهى لوبوف

– أنت تعرفين الآن وجهة نظرى . إننى آسف لأننى كنت عصبياً وأنا أحدثك بتلك الطريقة .

ويمزق قلبى أن أسبب لك خيبة الأمل بعد كل ماتحملتيه من أجلى من وقت طويل . ولكن ابى مات من

زمن بعيد ولم أعد ذلك الصبى الصغير الذى يجب عليك حمايته .

– لقد أردت دائماً الاتعرف تلك الامور التى قلتها عن أبيك .

– لقد كنت اشك فى الأمر ولهذا لم أتحدث معك عنها أبداً ، ولكنى كثيراً ما سمعت معار كماً و تهديداته لك غالباً فى الليل ، وأنا ممدد فوق سريرى وكنت أدعو اللة أن يبقى فى البيت حتى نصير أسرة عادة ، وأنت التى علمتنى ذلك يا أمى

ترقرقت الدموع فى عينيها وهى تحتضنه ولف جون ذارعه حول كتفيها وظلا هكذا فترة ثم تنهدت وقالت :

– ابنى الفايكنجز محارب الشمال.

ضحك الشاب وقال :

– أتوافقين أن أرقص ...هل هذا ماتودين قوله ؟

–أوه ... إنك لم تعد طفلاً ومن حقك أن تتخذ قراراتك بفسك ولكن انتبه إلى أن كل قرش ستحصل عليه فى ملهى لوبوف ستخصصه لدراستك .

www.elromancia.com

ولكن يا أمى ....

– سنتحدث فى ذلك فيما بعد لأننى منهكة

جلست ليليان مع هرب لوفيل وزوجته إيفلين يوم الثلاثاء لتراجع له حسابات محله كما اعتادت من خمس سنوات ، قال لها :

– الامتحانات الأخيرة ستتم خلال أسبوعين واعتقد أنك ستلتهمين الكتب حتى تنتزعى الجائزة .

– هذا ما يجب ، وأحياناً أخاف من أن تفكيرى المستمر فى الامتحانات سيجلب على سوء الحظ، لو استطعت الاحتفاظ بمستواى الحالى فإن جائزة شارل لازين تصبح فى متناول يدى، ولكن الاكثر أهمية من الجائزة هو عرض وظيفة ذهنية بعد حصولى عليها هو الدافع ورائى وهو الهدف الذى نجح فى أن يجعلنى أعمل جاهدة طوال عشرة فصول دراسية قاسية .

– أنت تستحقينها يا عزيزتى ونحن فخورون بك ، لقد اشترت إيفلين زوجتى ثوباً جديداً من اجل اليوم الذى سنذهب فيه لحضور حفل تسليم الدبلوم ، هل سيحضر صديقك الجديد؟

– نعم .. أولا يجب أن يتصل بكما ليدعوكما إلى الاحتفال بذلك بعد ظهر يوم الاحتفال الرسمى لقد رحل إلى شيكاغو هذا الصباح ولن يعود قبل عطلة نهاية الأسبوع .

هزت ليليان كتفيها وابتسمت : – ربما

عند هبوط الليل يوم السبت كانت ليليان منهمكة فى إدخال الشاحنة فى الممر الذى يؤدى إلى بيت بيك وأطلقت التفكير مدة طويلة ، لم يكن أحد ينتظرها وبعد عدة ثوان صعد بيك إلى جوارها ومعه سلة رحلات، قال لها و هو يجذبها بين ذراعيه ويقبلها :

– لقد اشتقت إليك ولم اعد أستطيع أن أقضى أى يوم بدون مقابلتك .

– لقد اشتقت إليك أيضاً .

شملته بنظرها ورأت أنه فى الجينز والحذاء الرياضى الذى يرتديه مثلها وأنه ازداد رجولة .

ضحكت عندما وجدت ان قميصها بنفس اللون الأصفر وقالت :

– إننا حقاً نذيع على نفس الموجة الإذاعية .

– إذا كان الأمر هكذا لما كان علينا أن نزرع الشوارع فى شاحنة الجر .

– أنت تعلم أن هذا هو عملى يا بيك .

–وأنت تعلمين أننى اقترحت عليك أن تؤجرى الشاحنة الليلة ، إننى لا أحب فكرة أن تكونى خلف عجلة القيادة على أية حال .... اه فقط لوقبلت الوظيفة فى خدمة إنزو إننى دائماً اخشى أن تصطدمى بسيارتك أو يصدمك سكير ويضايقك .

– لا داعٍ لنصائحك وإلا فمن الأفضل أن تنزل وتتركنى لعملى

– تعالى معى إلى الداخل .

دفعته فى كتفه

– وماذا عن عملى ؟

ركنا السيارة عند رصيف المنتزه التذكارى وجلسا أمام مائدة مضاءة ليأكلا فى تلذذ طعام الرحلة الذى أحضره بيك ، أحضرت الشابة جهاز اللاسلكى المحمول

الذى تملكه ولكنها لم تتلق أى نداء مما أتاح لهما الفرصة للأكل والثرثرة فى هدوء ، همست :

– أحبك يا بيك

جذبها نحوه وضمها بين ذارعيه وهو يهمس :

– أيتها النمرة ! كيف يمكننى أن أتغلب عليك ؟ الآن قد نزعت كل أسلحتى تماماً . فماذا أستطيع أن أفعل الآن ؟

– سأفكر فى ذلك .

www.elromancia.com

www.elromancia.com
مـــرمـــوريـــة

الفصل التاسع

فى العاشرة من صباح الأحد التالى كانت ليليان فى الجامعة وهى جالسة فى دهليز قسم المحاسبة وكان هناك ثلاثة آخرون يدرسون معها الدبلوم وهم رجال أصغر منها سناً ينتظرون أيضاً أمام مكتب الإدارة ، تبادل الطلبة الأربعة ابتسامات متوترة .

ورغم ان ليليان كانت تخشى من بعض الامتحانات إلا انها أبدت رضاها بعد الاختبارات النهائية يومى

الاثنين والأربعاء ، كانت المسائل التى طرحت عليها عويصة ولكنها كانت مستعدة تماما الاستعداد ويحدوها الحماس .

يوم الأحد السابق كان بيك قد أمطرها بالأسئلة وكأنه مدفع رشاش حول بعض الدروس فى أثناء قيامها بمهمة الغسيل الأسبوعية بينما كرس جون كل الليالى السابقة على الامتحان لمساعدتها فى المراجعة .

كان جون قد تلقى نتائج امتحاناته الجامعية وكانت كالعادة ممتازة ، وكان بيك قد دعا للمطعم اليونانى جون وصديقته ليليان للاحتفال بهذا النجاح حيث أكلوا وشربوا ورقصوا حتى منتصف الليل .

ظلت ليليان بمفردها فى الدهليز بعد ان دخل زملاؤها الثلاثة الواحد تلوالآخر ، بعد فترة انتظار بدت وكأنها الدهر فتح الباب مرة ثانية وطلب منها الأستاذ الدخول .

مد لها الأستاذ مارجارينت براديل يده مصافحاً :

– أجمل التهانى لك يا سيدة يوندر ويسعدنى أن اعلن لك انك نلت جائزة شارل لازين هذا العام .

صاحت الشابة وهى تصفق فى سعادة

– مستحيل ! يا إلهى ! استعادت رباطة جاشها وتأسفت لهيئة المحكمين لعدم التزامها بالاحترام والوقار أمامهم . رد الاستاذ برازيل وهو يبتسم :

– لك الحق فى أن تعبرى عن تأثرك .لقد أجتزت كل اختباراتك بتقدير ممتاز وتقرر ترشيحك للجائزة بإجماع القسم . وستقابلين مندوب مؤسسة فورتين الأسبوع القادم ، ولكنى فهمت أنهم يرغبون منك أن تبدئى العمل من سبتمبر .

عندما عرفت ليليان مرتبها المبدئى أوشكت أن يغمى عليها فقد زاد كثيراً على ماعرضه عليها بيك .

انتابها شعور وكأنها تسبح فوق السحاب عندما غادرت مكتب الإدارة ، إن مرتبها المقبل سيسمح لها أن تستأجر شقة لجون ويمكنه أيضاً ان يدخل جامعة تكساس ابتداء من الخريف بعد أن قضى سنة فى كلية هيوستون وسيحقق ابنها حلم حياته .

رغم رغبتها المحمومة فى أن تشارك أحد سرها إلا أنها قررت أن تحتفظ به إلى وقت الاحتفال المنظم على

شرفها ونجاحها فى الدبلومة . وهذا يتطلب أن تكتم لحين وصول والدايها من تكسيكانا .

بعد ظهر السبت كان بيك يلمع سيارته الرولزرويس فى جراجة بينما كانت أمه وأخواته منهمكين فى استعدادت الأمسية احتفالاً بدبلوم ليليان . أخذ يلمع السيارة وذهنه يدور حول العلبة الصغيرة التى وضعها فى درج الكومودينو فى حجرته حيث وضع فيها خاتم الخطوبة المرصع بزمردة كبيرة ومجموعة من الماس . إنه سيطلب الليلة يدها للزواج ، وهو ماجعله عصبياً .

كان بيك يأمل أن يستطيع إجبار ليليان على تحديد موعد الخطبة فى أقرب وقت ممكن ، ذلك لأن كل قلقة ينصب على قيادتها لتلك الشاحنة المفزعة القاتلة .

فى الساعة المحددة كان بيك مرتدياً بدلة رمادية ممسكا آلة تصوير فى يده وهو يطرق باب بيت ليليان .

قال لها عندما فتحت الباب :

– أنت رائعة .... هل تشعرين بالعصبية ؟

– هل هذا ظاهر؟

قبلها ودخل ليتعرف على والديها ، صعق أمام التشابه الشديد بين جون رايت وابنتها ليليان .

صافح بيك يد جون وقال مبتسماً :

–إنه ليسعدنى أشد السعادة أن أتعرف عليك وأعرف أنك لابد فخور للغاية بليليان وأشكرك على السماح لى أن أشاركك هذة الأمسية المميزة أنا وأسرتى .

همست فى أذنها وهم يهبطون الدرج :

– إنه جذاب وساحر جداً . إنه رجل مهذب حقاً

استقر جون بين جديه فوق الأريكة الخلفية فى السيارة بينما جلس بيك وليليان فى الأمام ، عندما وصلا إلى سرادق الاحتفال كانت الصفوف قد أعدت فسارعت ليليان بالانضمام إليها بينما ذهب الباقون ليجلسوا .

كانت مرتدية قبعة التخرج السوداء والعباءة الجامعية وهى تصعد الممر الرئيسى مع زملائها ، عندما التقت ليليان بعائلتها فى السيارة بعد الاحتفال الرسمى ضمها بيك بقوة وقام كل فرد بتهنئتها بطريقته الخاصة

www.elromancia.com

نقلتهاالسيارة الرولز إلى بيتها حتى يمكنها أن تبدل الثياب من أجل السهرة التى ستبدأ بعد ساعة على حافة حمام السباحة .

وصلت ليليان بعد نصف ساعة بشاحنتها كان بيك ينتظرها أمام باب الدخول سألها :

– لماذا أتيت بالشاحنة ؟

–إنها أمسية السبت وقد أحتاج إليها .

–ولكن ....إنها أمسيتك ...لا تقولى سترحلين وسطها ! يا ليليان إذا كان الامر يتعلق بالنقود فقد فرغ صبرى من هذة الناحية .

كفت الشابة عن الابتسام .

– أرجوك يابيك لاتفسد علىّ ليلتى .

قاطعه صوت امراة عجوز :

– يابيك لاتدع ضيفتك مسمرة هناك ... تعالى تعالى يا عزيزتى :

–حاضر ياأمى .... أقدم لك ليليان بوندر ضيفة الشرف .

قالت السيدة روسو وهى تصافحها بحرارة :

– لك كل تهانىّ القلبية لحصولك على الدبلوم ..... لقد سمعت أموراً رائعة عنك ويسعدنى أن أتعرف عليك

أجابت ليليان :

هذا شرف لى ....إن لك أسرة رائعة !

عندما وصل كل المحتفلين ، تأكد المضيف من أن الجميع احتسوا مشروب الضيافة فى صحة المحتفل بها قال وهو يحتضنها ويرفع كوبه عالياً :

– فى صحة ليليان ونجاحها اليوم .

لفت ليليان ذراعها حول بيك وهى تبتسم وتمنع الدموع من السقوط وترفع الكوب بدورها .

– فى صحة أصدقائى وأسرتى ، شكراً لكم وشكراً لك يابيك إننى لن أنسى أبداً هذا اليوم .

أشار الى المدعوين فسارعوا بملء أطباقهم من البوفية الفاخر .

فى أثناء وقوف المدعوين فى طابور انتهز بيك الفرصة ليأخذ ليليان جانباً .

www.elromancia.com

سألته

– أين نحن ذاهبان

قادها بيك الى حجرتة حيث أغلق عليهما الباب

– إننى فى حاجة اليك لحظات بمفردنا .

أخذها بين ذراعيه وقبلها فى شوق وهو يقول :

– آه لوعلمت كم اشتقت إليك يا حبى .

– أعتقد أن علينا أن نعود إلى أسفل فقبل كل شئ أنت المضيف وأنا ضيفة الشرف .

– حسناً ... مادمت تصرين ....ألا تريدين حقاً منى أن أمتعك بقضاء الليلة هنا بدلاً من الخروج بالشاحنة .

– سأحضر بعد غد عند رحيل والدى .

– لدى شئ مهم أود أن أقوله لك ولكنى أعتقد انه علىّ أن انتظر إلى أن نصل هناك .

رتبت الشابة زينتها وملابسها وهبطا كى يملأ أطباقهما بالطعام .

رأت ليليان أمها والسيدة روسو منهمكتين فى

محادثة طويلة أومأت برأسها نحوهما وقالت لبيك :

– يبدو عليهما الانسجام

– لدى إحساس بذلك ،فهل أنت سعيدة ؟

– جداً .

هبط الليل شيئاً فشيئاً على المحتفين واستمرت الوجبة فى نفس الجوالسعيد ، وفى لحظة إحضار الحلوى الشهية لليليان سمعت صوت إنذار اللاسلكى فنهضت فجأة وجرت نحو السيارة يتبعها فى الحال بيك وبعد أن تبادلت حديثاً قصيراً فى اللاسلكى صعدت إلى مقصورة القيادة وهى تصيح :

– لقد وقع حادث مؤسف فى الطريق رقم ١٠ لقد انقلبت شاحنة مليئة بالبنزين وهم محتاجون لى حالا انطلقت بالشاحنة فى الحال قبل أن يستطيع بيك أن يركب معها .

احس بيك بالخوف يقلص بطنه وجرى ناحية السيارة واندفع ناحية الاتجاه الذى سارت فية الشاحنة التى تقودها ليليان . استغرق الأمر من ليليان ثلاث

www.elromancia.com

دقائق فقط لتصل إلى المكان لأن وجدت ليليان سيارة صغيرة حمراء وقد تحطم الجزء الخلفى منها تحت شاحنة الوقود الضخمة كانت سيول من البنزين تخرج من الخزان المحطم وقد فاحت رائحته النفاذة . قال رجل الشرطة لها :

– إننى سعيد برؤيتك إن تلك الشاحنة يمكن أن تنفجر بين لحظة وأخرى وهناك مراهقان محصوران بداخلها وهما شبه فاقدى الوعى وتسيل منهما الدماء بكثرة ولاتوجد فرصة كبيرة لإخراجها من هناك دون إصدار شرار من ماكينات القطع . إنها مخاطرة كبيرة . أتحبين التجربة ؟

لم يكن لديها حرية الاختيار .

قالت وهى تستدير إلى ضابط الشرطة بلهجة أمرة .

– اجمع كل طفايات الحريق الموجودة وكن على استعداد .

سمعت صوت بيك يناديها فاستدارت ورأت أحد رجال الشرطة يحاول جاهداً إبعاده عن المكان .

صاح بيك فيها بصوت عال :

– لاتذهبى إلى هناك.

–هذا هو عملى ولابد أن أقوم به .

– هذا مستحيل ياليليان لابد أن تختارى بين سلامتك معى وبين هذه الشاحنة الشيطانية ، لابد أن تختارى الآن وحالا .

– أتهددنى الآن ؟ لقد أخبرتك أننى لن أقع أبداً فى الفخ بهذا المنطق كفانى مارايته مع كيرت يمكنك أن تذهب إلى الشيطان بأموالك وتهديداتك .

صاح بدوره بعد أن وجد نفسه وحيداً وسط الطريق.

– عندما يعود إليك بعض رشدك تعرفين أين تجدينني .

قبضت ليليان بأصابع مرتعشة على عجلة القيادة وهى ترى بيك يبتعد . حسناً فعل فقد تخلصت منة ، لقد بدا تحت مظهر أكثر تحضراً عن كيرت وقد ظهرت حقيقتة كشخص يحب السلطة والسيطرة مثله ،عرفت ذلك من النظرة الأولى وأن هناك شيئاً ثيرها صحيح أنها

www.elromancia.com

رفضت ان تستمع إلى صوت المنطق ، لقد فقدت ليليان صوابها لمجرد أنه همس بعض الكلمات الرقيقة .

لو أنها رضيت بعدم قيادة الشاحنة فماذا سيطلب منها بعد ذلك ؟ سيكون هناك شئ ثم آخر إلى أن تصبح معتمدة عليه كلية . أقسمت أن هذا لن يحدث أبداً.

مر أسبوع ظل بيك يفكر فى الأمر . وبعد سبعة أيام زادت تعاسته فى الحقيقة كان يأسه قد وصل أقصى حد، أن يقضى الأحد دون ليليان هو العذاب بعينيه .

كانت ليليان موجودة فى البيت عندما سمعت صوت رنين التليفون .

كانت المتحدثة إيفيلين هوب وقد أصابها الجنون :

– لقد وقعت حادثة لهوب وهو موجود فى قسم الحوادث مستشفى بن توب

– يا إلهى ! ساصل فى الحال يا إيفلين

وصلا مستشفى بن توب فى زمن قياسى ، كان الأطباء لايزالون يفحصون هوب . جرت الدموع على خد إيفلين ومررت صديقتها الشابة ذراعها حول كتفيها

وبدأت تربت عليها وكأنها طفلة ، ذكرها ذلك بحالتها هى ، إن قلق بيك على سلامتها لم يمنعها هى الأخرى من المغامرة ، لقد بدأت تفهم ما يحسه وأدركت كذلك أن الحياة قصيرة وغالية لا تستحق أن تعترضها بعض الخلافات الغبية ولا أن تمنع الحب .

إن مطالب بيك ليست دافعها الحاجة إلى السيطرة وإنما القلق عليها . إن المرارة التى تحس بها بعد موت كيرت قد أعمتها ، ولكنها كانت تعلم من البداية وفى أعماق قلبها أن حب بيك صادق ، ولكن هل لايزال يحبها بعد المعاملة القاسية التى واجهته بها ؟

فتح الباب وخرج طبيب شاب توجه إلى إيفلين قائلاً:

– لقد نجا زوجك من الحادثة بسبب حزام الأمان . لقد أجرينا خمس غرز صغيرة فى جبهته وقد تعرض إلى إغماء بسيط ولكنه سيقف على قدميه مرة أخرى خلال يوم أو اثنين .

تذكرت ليليان بيك لابد أن تتحدث معه .

www.elromancia.com

دست يدها فى حقيبة يدها لتخرج رقم تليفونه وسارعت إلى التليفون وحادثته وبسرعة حضر إليها صائحاً .

– ليليان

اتجه بيك وجون إليها وأسرعت بإلقاء نفسها بين ذراعى بيك .

– إننى سعيدة لأنك أتيت إننى اشتقت إليك

قال لها وهو يمسك بيدها :

–إن الأمر لايمكن أن يستمر على هذه الحال يا ليليان . إننى أحبك كثيراً وقد حضرت لأشرح لك ما أحسه . إن الأمر يمزقنى ويمزق قلبى أن أعرف أنك تقودين تلك الشاحنة الرهيبة ولكنى على استعداد أن أعتاد على ذلك رغم كل ذلك .

ردت عليه وهى تضحك :

– لن تقلق بعد ذلك علىَّ ....لقد قررت التوقف .

– هل أنت واثقة ؟

– بالتأكيد .

اصطحب ليليان فى السيارة وقال لها :

– إن مناقشتنا لم تنته بعد كما تتصورين وسنكملها ونحن بمفردنا .

بعد دقائق اصطحب الشابة إلى حجرتة وهى تضحك

– أعتقد أنك تريد الحديث .

– الحديث واحد من أشياء أريدها وأعتقد أن الجدال وسط الطريق ليس بالطريقة المهذبة لأن أطلب يدك للزواج ، وإنما أريد أن افعل ذلك هنا .

مال عليها وقبلها فى حنان .

– إننى احبك يا ليليان من كل قلبى وروحى وكل ما أملكه لك واعدك أن اكون زوجاً مخلصاً وأن أعامل جون كما لو كان ابنى .... هل تشرفيننى بقبول الزواج بى ؟

كان الحب الذى قرأه فى عمق عينها وقرأته فى عمق

www.elromancia.com

عينه واعداً بالسعادة الدائمة ..

– ردت عليه

– ساكون فخورة بأن أصبح زوجتك .

أخرج بيك بطريقة رقيقة ناعمة الخاتم من مكانه فى العلبة القطيفة ولمعت الزمردة والماس عندما دس الخاتم فى أجمل إصبع امرأة فى حياته .

– أوه ياللروعة يا بيك !

www.elromancia.com
مـــرمـــوديـــة